سُبل عيش العلماء في ضوء "كتاب الأنساب للسمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)"

عليان الجالودي*

ملخص

يُعد كتاب الأنساب للسمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) مصدراً مهماً لتقصي وسائل عيش العلماء، ومستواهم المعيشي، والوظائف التي اشتغلوا بها، فضلاً عن الحرف التي اتخذوها مهنة لهم أو نسبوا إليها. وأمكن للباحث حصر ما يربو على أربعمائة حرفة نسب العلماء إليها، وهي بذلك تشكل أوسع قائمة للحرف حتى نهاية القرن ٦هـ/١٢م وتأتي أهمية جمعها وتصنيفها ومعرفة معانيها ودلالاتها من الأهمية بمكان، لأن كثيراً منها قد تغيرت واتخذت مدلولاً جديداً، في الفترات اللاحقة، كما أن قسماً منها لم يعد مألوفاً للقارئ، سواء بمسمياته أو بمدلولاته وحتى بأصوله. وهذه الدراسة لا تكشف عن أهمية المادة التاريخية التي حواها كتاب الأنساب للسمعاني فقط، بل يمكن اعتبارها شاهداً على قيمة كتب التراجم عموماً وكتب الأنساب خصوصاً، وعلى مدى أهميتها في دراسة جوانب التاريخ الاقتصادي والاجتماعي.

الكلمات الدالة: السمعاني، كتاب الأنساب، الوظائف، الحرف.

المقدمة

يُعد كتاب الأنساب لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (٥٠٦هـ-٥٦٢هـ/١١١٢-١١٦٦م) من المصادر المهمة، لما حواه من كم كبير من تراجم العلماء والمحدثين التي جمعها من عدد كبير من المصادر، إلى جانب ما أضافه إليه من خلال تطوافه ورحلاته في خُراسان وبلاد ما وراء النهر وبلاد فارس والعراق وبلاد الشام والحجاز، ولقائه العلماء والفقهاء والمحدثين والفضلاء، بحيث يُعد بحق موسوعة في تراجم علماء مشرق العالم الإسلامي، وعلى نحو أقل في مصر واليمن والمغرب العربي والأندلس.

رتب السمعاني كتابه على حروف المعجم، وضمن هذا المنهج ترجم للعلماء على أساس البلدان، والقبائل، والمذاهب، والحرف، والكنى، والألقاب، وهو وإن كان يركز بالأساس على اهتمامه الرئيس وهو علم الحديث، ويترجم لشيوخ المتُرجم له وتلاميذه ومؤلفاته، إلا أن هذه الترجمات لا تخلو من مادة تفيد المؤرخ في جوانب التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والكتاب بالرغم من أهميته وأهمية المادة التي اشتمل عليها، لم يحظَ _بحدود علمي_ بالاهتمام الكافي من قبل الدارسين، ولم يحظَ بعد بدراسات معمقة تتناول منهجه ومصادره، واستنطاق المادة الأولية المتصلة بجوانب التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، وتاريخ الحركة الفكرية والعلمية في مشرق العالم الإسلامي، وجهوده في الجغرافية التاريخية، وتوثيقه للبلدانيات، وغيرها من الموضوعات ذات الأهمية التاريخية.

---

* قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة آل البيت، الأردن. تاريخ استلام البحث ٢٠١٣/٣/٢٧م، وتاريخ قبوله للنشر ٢٠١٤/١/١٦م.

ومن الجوانب التي لفتت انتباه الباحث ما حواه هذا المصدر، من إشارات إلى الوظائف الديوانية والعلمية والدينية التي عمل بها العلماء، والحرف التي اشتغلوا بها أو التي نسبوا إليها. ومن المهم جمع المادة المتعلقة بهذه الوظائف والحرف وتصنيفها، والتمهيد لها بدراسة حول وسائل وسبل عيش العلماء ومستوى معيشتهم، استناداً إلى كتاب الأنساب نفسه والخروج ببعض الاستنتاجات المتصلة بهذه الحرف في محاولة تهدف إلى لفت انتباه الباحثين والمهتمين لهذا المصدر الثر، وأهميته للمشتغلين في التاريخ الاقتصادي، فهو يوثق لقائمة كبيرة من الوظائف والحرف والمهن في مشرق العالم الإسلامي، حتى القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي.

يُعد كتاب الأنساب لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (٥٠٦-٥٦٢هـ/١١١٢-١١٦٦م) [(١)]، من بين أهم مؤلفاته التي وصلتنا، وهو كما يوحي به الاسم كتاب في أنساب العلماء، ويُعد من بين أوسع كتب تراجم العلماء حتى عصره، ورتَّب السمعاني تراجم كتابه على أساس الانتساب إلى القبائل والبطون، والآباء والأجداد، والمذاهب والفروع والأصول، والبلدان، والحرف، والصفات الجسدية الظاهرة، والألقاب، ويقول عنه مهذبه ابن الأثير الجزري: (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) إنه "قد جمع فيه الأنساب إلى القبائل والأجداد، وإلى المذاهب والفروع والأصول كالشافعي والحنفي والحنبلي والأشعري والشيعي والمعتزلي، وإلى الأمكنة كالبغدادي والموصلي، وإلى الصناعات كالخياط والكيَّال والقصاب والبقال... وذكر أيضاً الصفات والعيوب كالطويل والقصير والأعمش والضرير، والألقاب كجزرة وكيلجة... فجاء الكتاب في غاية الملاحة ونهاية الجودة والفصاحة، وقد أتى مصنفه بما عجز عنه الأوائل، ولا يدركه الأواخر، فإنه أجادَ ترتيبه وتصنيفه، وأحسن جمعه وتأليفه..." [(٢)].

ويذكر السمعاني بأنه شرع في تأليف كتابه في مدينة سمرقند سنة٥٥٠هـ/١١٥٥م، وهو مدين

---

١. انظر ترجمته في المصادر الآتية: السمعاني، **الأنساب**، ٥م، تقديم وتعليق عبدالله البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، م٣، ص٢٩٨-٣٠٢، وسيشار إليه فيما بعد، السمعاني، الأنساب، السمعاني، **التحبير في المعجم الكبير**، ٢ج، تحقيق منيرة ناجي، ط١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٥م، ج١، ص١٩-٤٦(مقدمة المحقق)، وسيشار إليه فيما بعد، السمعاني، التحبير، السمعاني، **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، ٤م، تحقيق، موفق عبدالقادر، منشورات جامعة الإمام عبدالعزيز بن سعود،ط١، دار عالم الكتب، الرياض ١٩٩٦م، م١ ص٢٣-٤٧ (مقدمة المحقق)، وسيشار إليه فيما بعد، السمعاني، المنتخب.ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج١، ص١٣-١٤.وسيشار إليه فيما بعد، ابن الأثير، اللباب، ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ/١٢٨٠م) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ج٣ص١١، وسيشار إليه فيما بعد. ابن خلكان، وفيات، ابن النجار البغدادي، مجد الدين (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، تحقيق محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، ط١،بيروت، ١٩٨٦م، ص٢٠٨-٢١٠، اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٣م، ج٣، ص١٥٢. منيرة ناجي، **البيت السمعاني من البيوت العربية بخراسان، مجلة المورد العراقية**، بغداد، م٥، ع٤، شتاء١٩٧٦م، ص٢٩-٥٨. محمد بن سليمان الراجحي، **جهود السمعانيين في ميادين الحياة العلمية في المشرق الإسلامي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود**، ع٣٤، ربيع الثاني، ١٤٢٢هـ، ص٦٣١-٧٣٢.
٢. ابن الأثير، اللباب، م١، ص٧-٨.

بفكرة هذا الكتاب لشيخه أبي شجاع عمر بن محمد بن عبدالله الحسن البسطامي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) الذي كان يحثه على نظم مجموع في الأنساب، وكل نسبة إلى قبيلة أو بطن أو ولاء أو بلدة أو قرية، أو جد أو حرفة، أو لقب لبعض أجداده، فالأنساب على ما يقول: "لا تخلو من أحد هذه الأشياء"[٣].

تتناول ترجمات السمعاني للعلماء والمحدثين كناهم ونسبتهم، وشيوخهم وتلامذتهم، وثقافتهم ورحلاتهم، ومكانتهم، وتواريخ وأماكن وفياتهم، ومدى موثوقية روايتهم للحديث وجرحهم وتعديلهم، وعقائدهم. ويفصح عن منهجه في مقدمة الكتاب بقوله: "كنتُ أكتب الحكايات والجرح والتعديل بأسانيدها ثم حذفت الأسانيد ، وملت إلى الاختصار، ليسهل على الفقهاء حفظها، ولا يصعب على الحفاظ ضبطها، وأوردت النسبة على حروف المعجم، وراعيت فيه الحرف الأول والثاني والثالث إلى آخر الحروف... وأذكر نسب الرجل في الترجمة وسيرته، وما قاله الناس فيه، وإسناده، وأذكر شيوخه ومن حدث عنهم، ومن روى عنه، ومولده ووفاته إذا كان بلغني ذلك"[٤].

أ- مستوى العلماء المعيشي:

تتفاوت مستويات العلماء المعيشية، فهناك ميسورو الحال، من أهل اليسار والثروة، بما يكفيهم مؤونة العيش، ومنهم من كان مكفياً غير محتاج إلى تجارة أو صنعة أو عمل، وكان رب مال[٥]. ومنهم من عمل بالتجارة من مثل "أبي أحمد محمد بن سليمان بن فارس السلال(ت٣١٢هـ/٩٢٤م) من أهل نيسابور، كانت له ثروة ظاهرة، وتجارة واسعة... وكان قد أنفق على أهل العلم الأموال الكثيرة"[٦]، وأبي نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الأبرسيمي(ت٣٧١هـ/٩٨١م) من أهل نيسابور كان أبوه من أثرى التجار"[٧]، والشيخ أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري(ت٥٤١هـ/١١٤٦م)، سافر من بلاد المغرب إلى الصين أقصى بلاد المشرق، وكان فقيهاً صالحاً كثير المال[٨].

ومن العلماء من هم من أهل البيوتات العلمية التي تتوارث الجاه والثروة، كما تتوارث المناصب

---

٣. السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٩.ويذكر ياقوت كتاباً لأبي بكر عتيق بن علي بن داود السمنطاري(ت٤٦٤هـ/١٠٧١م) في دخول البلدان ولقيا العلماء والعباد وأصحاب الحديث والزهاد، بناه على حروف المعجم في غاية الفصاحة، ويشير إلى أن هذا العالم سافر إلى الحجاز وساح في البلدان من أرض اليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان، ولقي فيها من العباد وأصحاب الحديث والزهاد، وكتب عنهم ما سمع، وصنف كل ما جمع.ياقوت، شهاب الدين أبو عبدالله الحموي الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، ٦م، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ت)، م٢ص١٨٧. وسيشار إليه فيما بعد، ياقوت، معجم البلدان.

٤. السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٨-١٩.

٥. المصدر نفسه، م٢، ص٤٤٣.

٦. المصدر نفسه، م٢، ص٥١٩.

٧. المصدر نفسه ، م١، ص٧٢.

٨. المصدر نفسه ، م٣، ص٥٧٨.

العلمية والوظائف(٩)، ومنهم من امتلك الضياع والعقار(١٠)، ومن بينهم السمعاني نفسه الذي ملك ضيعة في الأنداق من قرى مرو على فرسخين منها(١١)، وضيعة أخرى في قرية زبويه من قرى مرو على فرسخين منها(١٢)، وعبد الواسع ابن أبي طيبة عيسى بن سليمان بن دينار الطيبي من أهل جرجان (ت١٥٣هـ/٧٧٠م)كانت له نعمة ظاهرة من الضياع والعقار، وله أوقاف تعرف باسمه إلى عصر السمعاني في جوزجانان، وبلد يعرف بأشبورقان"(١٣)، ويقول السمعاني إنه رأى لأبي العلاء الأصبهاني باصبهان بقرب البلد أربعمائة جريب (باقلي) مزروعاً في قراح واحد(١٤).

ومقابل هذه الشريحة كان من بين العلماء من يعيش حالة الفقر المدقع، ومنهم من لم يكن له منزل يأوي إليه، وكان يأوي إلى المساجد(١٥)، ومنهم من ركبه الدين(١٦)، ويذكر السمعاني أنه لقي حالات منهم ممن كان على درجة من الفقر، بحيث كان يسأل الناس في الطرقات(١٧). ومع أنه يصعب رسم خطوط فاصلة بين سلوك الزهد والتقشف الذي ميز كثيراً من العلماء في معيشتهم، وبين حالة الفقر وضيق العيش، مع إن الفقر والفاقة دفعا كثيراً من العلماء للظهور بمظهر الزهد، مثل أبي العباس الأبيوردي (ت٤٢٥هـ/١٠٣٣م) الذي كان "يصوم الدهر، وغالبية إفطاره على الخبز والملح، وكان فقيراً، مكث شتوةً كاملة، لا يملكُ جُبة يلبسها، وكان يقول لأصحابه : إن فيَّ علة تمنعني عن لبس المحشو، فكانوا يظنونه يعني المرض، وإنما كان يعني الفقر ولا يظهره تصوناً ومروءة"(١٨).

ومنهم من ورث ثلاثمائة درهم، فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه... ولم يكن في بيته سوى بارية (حصيرة) ولبنة يضع عليها رأسه، وإجانة خبز، ومطهرة يتوضأ فيها ومنها يشرب، وورث عن أمه داراً، فكان ينتقل في بيوت الدار (غرفها)، كلما خرب بيت منها انتقل إلى أخرى، ولم يعمره حتى

---

٩. السمعاني، الأنساب، م٣، ص١٦٦، ٢٦٤، ٢٧٦، ٤٧٣.م٢ص٨، ١٢٢، ٢٩٢، ٣٦٠، ٤٨٣، م٣ص١٥٨، ١٨١، ٣١٥، ٤٣٤.م٤ ص٢٣٤، ٢٧٧، ٣٦٦، ٥٤٩، م٥ ص٢١٢، ٢٢٠، ٢٥٣، ٣٣٢.

١٠. المصدر نفسه ، م١، ص١٢٦، ٢١٥، م٢ ص٩٨-٩٩، م٣، ص٦١، ١٣٧، ٢٤١، م٤ ص٩٥، م٥ص ٢١٢، ٢٥٣.

١١. المصدر نفسه ، م١ ص٢١٥، والفرسخ يساوي ثلاثة أميال، والميل يساوي ثلاثة آلاف ذراع، على أن الذراع اثنان وثلاثون أصبعاً، ويساوي الفرسخ (٥٩٨٥) كيلو مترا تقريباً.أنظر: المحبي، محمد الأمين بن فضل الله (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، **قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل**، ٢ج، تحقيق عثمان الصيني، مكتبة التوبة، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص٢٨٣ وسيشار إليه فيما بعد، المحبي، قصد السبيل. انظر الجليلي، محمود. **المكاييل والأوزان والنقود العربية**، منشورات دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥ ص٥٢-٥٣ وسيشار إليه فيما بعد الجليلي، المكاييل والأوزان.

١٢. السمعاني، الأنساب، م٣، ص١٣٤.

١٣. المصدر نفسه ، م٤، ص٩٥.

١٤. المصدر نفسه ، م١، ص٢٥٤، والجريب معرب كريب، وهو أرض مُصلحة للحرث، المحبي، قصد السبيل، ج١، ص٣٨٣، والجريب مقياس مساحة في صدر الاسلام يساوي= (١٥٩٢م٢).أنظر هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها بالنظام المتري**، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان،١٩٧٠م، ص٩٦ وسيشار إليه فيما بعد هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية.

١٥. السمعاني، الأنساب، م٥، ص٣٩٨.

١٦. المصدر نفسه ، م٣، ص٧٨، وانظر حالات مماثلة، م٣، ص١٥٦، ٣٠٤.

١٧. المصدر نفسه ، م٢، ص١٠٤.

١٨. المصدر نفسه ، م١، ص٨٠.

أتى على عامة بيوت الدار[١٩]. ومنهم من جمعت له والدته مائة رغيف، وجعلتها في جراب، وانحدر إلى المدائن لطلب العلم، وأقام بها مائة يوم كل يوم يتناول رغيفاً يغمسه في ماء نهر دجله ويأكله، ولما نفدت ترك البلد وغادرها[٢٠].

وشكلت حالة الزهد والتصوف سمة عامة اتصف بها كثيرون من العلماء الذين ترجم لهم السمعاني، وهو يفرق بين الزُّهَّاد الورعين المتقللين في مأكلهم وملبسهم، ويعيشون حالة التقشف والفقر المدقع، وبين المتصوفة، وإن كانت سمة الزهد والتقشف ملازمة في كثير من الأحيان للمتصوفة، ففي تعريفه للعلماء كان كثيراً ما يطلق على العلماء الذين يترجم لهم ألقاب الزهد والفقه والورع، والتعبد والتقلل من الدنيا[٢١]، والزهَّاد والعبَّاد الخُشَّن[٢٢]، وظاهر الورع والصلاح[٢٣]، ومن يضُرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة والعبادة والتقلل والزهادة[٢٤].

ومن النماذج التي أشار إليها السمعاني من الزهاد أبو العباس عبيد الله بن مكرم بن حفص الزاهد العابد البشتي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) من بشت نيسابور كان من الورعين الزاهدين، ورث عن آبائه أموالاً ظاهرة جَمَّة أنفقها على أعمال البر، وسبل الخير، ولمَّا تخلى عن أملاكه خرج من نيسابور راجلاً حافياً، ودخل الشام وبيت المقدس أشهراً، ثم خرج إلى مصر، ثم إلى بلاده المغرب، ثم حج من المغرب ثانياً، ثم انحدر من مكة إلى اليمن فقضى بها مدة، ثم انصرف في الموسم وحج ثالثاً، وخرج إلى طرسوس، ثم انصرف إلى العراق، ودخل البصرة، وخرج في البحر إلى عُمان، ثم انصرف إلى فارس وأصبهان، ثم عادَ بعد سبعة عشر عاماً إلى بلده بشت، فتصدَّق ببقية أملاكه ودخل نيسابور[٢٥].

والإمام الزاهد أبو محمد هياج بن محمد بن عبيد الحطيني (ت٤٧٢هـ/١٠٧٩م) المقيم بالحرم، جاور بمكة، "وكان زاهداً عالماً فقيهاً، كان يصوم ويفطر بعد ثلاثة، ويعتمر كل يوم ثلاث عمر، ويدرّس عدة من الدروس، ولم يكن يدّخر شيئاً، ولا يملك غير ثوب واحد، وكان يزور قبر الرسول(صلى الله عليه وسلم) كل سنة حافياً ماشياً، وكان يأكل أكلة بمكة، وأكلة بالطائف"[٢٦]، وأبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ المعروف بالخفاف (ت٢٩٩هـ/٩١١م) "من أهل نيسابور، كان نسيج وحده جلالة ورياسة وزهداً وعبادة وسخاء نفس..كان من ابتداء حاله زاهداً ورعاً، وتصدق بأمواله؛ ويقال إن قيمتها يوم تصدق بها خمسة آلاف ألف درهم، وقد تصدَّق بها على الأشراف

---

١٩. السمعاني، الأنساب، م٤، ص٣٦.وانظر حالات مماثلة، م١، ص٤٦٠-٤٦١، م٤، ص٣٦.
٢٠. المصدر نفسه ، م٣، ص٣٧٨.
٢١. المصدر نفسه، م١ص٥٩، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١٢٧، ١٨١، ٢٧٢، ٢٩٤. م٣ ص١٢٢، ١٢٤، ٢٢٣، ٢٦٩، ٣٢٢، ٣٨٤.
٢٢. المصدر نفسه ، م٢ص٤٤، ٢٣٩، م٣ ٤٣٣، ٥٠٧، ٥٤٩.
٢٣. المصدر نفسه ، م٢، ص١٣٠.
٢٤. المصدر نفسه ، م٢ ص٤٤٢، م٣ ص٢٨١.
٢٥. المصدر نفسه ، م١، ص٣٦٠.
٢٦. السمعاني، الأنساب،م٢، ص٢٣٥-٢٣٦.

والأقارب والفقراء والمساكين... "[٢٧].

وبصرف النظر عما في هذه الصورة من مبالغة في وصف حالة الزهد والورع والتقوى، والتقلل في المأكل والملبس التي اتسم بها الزهاد، وملازمتهم الدائمة للمساجد، تاركين الدنيا مع القدرة عليها يلبسون الصوف والخشن من الثياب[٢٨]، واشتغال السواد الأعظم منهم بالوعظ والتذكير، بحيث عُدَّوا من قبل العامة من عباد الله الصالحين، ومن أهل الكرامات الظاهرة، ومجابي الدعوة[٢٩]. يتبَّرك بهم الناس ويزورونهم، وتستجاب بهم الدعوات[٣٠].

والصورة التي يقدمها السمعاني للزهّاد تشي بأن السواد الأعظم منهم يعتمد في معيشته على نفسه، ولا يأكل إلا من كسب يده[٣١]. فمنهم من يعمل بالأجرة ويأكل منها[٣٢]، ومنهم من يزرع الشعير بيده، ويطحنه ويأكل منه[٣٣]، ومنهم من لا يخرج إلى مجلس التدريس يومياً إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، ويأخذ أجرتها عشرة دراهم، تكون مؤونته، ثم يخرج إلى عمله[٣٤].

وفي إشاراته للمتصوفة لا نراهم يتفقون مع الزهاد في الكرامات والظرف وحسن السيرة، والتواضع والورع وخفة الحركة ونظافة الثياب[٣٥]، وقليلاً ما يربط بين خشونة العيش والتقلل في المأكل والمشرب والملبس، وبين المتصوفة كما هو الحال بالنسبة للزهاد.

ويلفت الانتباه في إطار إشاراته إلى الزهاد والصوفية إشارته إلى جماعة من المتصوفة باسم البكائيين، ممن كانوا يداومون على البكاء من خشية الله، لدرجة إصابة بعضهم بالعمى من شدة البكاء[٣٦]، كما يشير إلى جماعة منهم يطلق عليهم مصطلح الأبدال[٣٧]، وينتمي أُولئك الأبدال إلى فترات زمنية متفاوتة، ممن بلغوا شأواً بعيداً في الورع والزهد والتجرد، والتعمق في علم الحقيقة (التصوف)[٣٨].

---

٢٧. السمعاني، الأنساب، م٢، ص٣٨٧-٣٨٨.

٢٨. المصدر نفسه ، م١ص٤٤٨، م٢ ص٤٤، ٥٢٤، م٤ ص٥٩٠.

٢٩. المصدر نفسه ، م١،ص١٢٦-١٢٧، ١٥٧، م٣ ص٢١، ٥٤٦، م٤ ص١٦٢، م٥ ص٥١.

٣٠. المصدر نفسه ، م١، ص١٤٤، م٢ ص٤٢٥، م٥ ص٦٧٩.

٣١. المصدر نفسه ، م٣، ص٤٢٥، م٣ ص٢٨٦، م٤ ص٤٤١، ٥٧١.

٣٢. المصدر نفسه ، م٣، ص٢٥٣.

٣٣. المصدر نفسه، م٣، ص٤٨٨.

٣٤. المصدر نفسه ، م٣، ص٣٥٨.

٣٥. المصدر نفسه ، م١، ص٦٠، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٨٧، ٤٠٨-٤٠٩، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٥٦، م٢، ص٦٣، ٧٧، ١٨١،، ٣٢٨،٣٣٥، ٤٧٩، م٣ص٢٢، ١٦٠، ١٧٥، ٢٠٦، ٢٧٩، م٤ص٢٩٠،١٧٦، ٣٧٦، ٤٣٧، ٥٢٨، م٥ص٦١، ١٧٩، ١٨٤، ٢٥٣، ٢٩٥، ٢٩٨.

٣٦. المصدر نفسه ، م٥ ص٥٦٧، وانظر م١ ص١٣٨١، م٢ ص٢٢١-٢٢٢.

٣٧. جماعة من المتصوفة، عرفوا بهذا الاسم لأنهم ينتقلون من حال إلى حال، ويعرفوا كذلك بأنهم طبقة من طبقات الصوفية يعرف أفرادها بالرقباء، وهم بحسب تصنيف أتباع الطرق الصوفية من الأولياء ولهم كرامات خاصة. الخطيب، مصطفى، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦ ص١٤ وسيشار إليه فيما بعد الخطيب، معجم المصطلحات.

٣٨. السمعاني، الأنساب، م١ص٣٦٠، م٢ ص٣٣٦، ٣٨٣، ٣٨٧-٣٨٨، ٤٦٦، ٥١١، م٤ص٢٢٠، ٥٥٧،

٢ – مصادر الإنفاق على العلماء:

شكل الوقف بنوعيه الخيري والذري مصدراً مهماً من مصادر الإنفاق على العلماء، وإدامة عمل المؤسسات التعليمية والخيرية من مدارس ومساجد وخانقاوات وربط، وبالرغم من محدودية الإشارات إلى الأوقاف في كتاب الأنساب للسمعاني، فإنها تحمل مؤشرات دالة على وجود الوقف بنوعية الخيري والذري. وتمثلت الأوقاف الخيرية في بناء المساجد والأربطة(٣٩) ودور المرضى(٤٠)، والغرباء والفقراء والمنقطع بهم، مثل أبي سعيد عبدالملك بن أبي عثمان محمد بن أبراهيم الخركوشي الزاهد الواعظ (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) أحد المشهورين بأعمال البر والخير... بذل النفس والمال للمستورين من الغرباء والفقراء والمنقطع بهم، وبنى داراً للمرضى، بعد أن خربت الدار القديمة لهم بنيسابور، وقام جماعة من أصحابه المستورين بتمريضهم، وحمل مياههم (بولهم) إلى الأطباء، وشراء الأدوية(٤١).

وأبو الحسن أعين بن جعفر بن الأشعث الجخزنيّ السمرقندي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، كان شيخاً فاضلاً، مكرماً للفقراء، وله آثار جميلة، وبني الرباط على طريق كش، وقف عليه جملة من الضياع(٤٢)، والوقف الذي أوقفه علي بن محمد بن يحيى السليمي السميساطي من أهل دمشق على الخانقاه(٤٣) التي في دهليز جامع دمشق الموقوفة على الصوفية والعميان من أهل القرآن(٤٤)، والأوقاف الجليلة على وجوه الخيرات التي أوقفها أبو مزاحم سبّاع بن النضر بن مسعده الوذاري(ت٢٦٩هـ/٨٨٢م) من قرية وذار على

م٥ص١٤،٤٧٧، ٥٦٧.

٣٩. الرباط، مفردها ربط، والرباط من المرابطة، أي ملازمة ثغر العدو وأصلها أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، ثم صار الثغر رباطاً، وربما سميت الخيل أنفسها رباطاً، أما اصطلاحاً فإن الرباطات هي المناطق الحدودية التي يرابط فيها المسلمون للجهاد في سبيل الدفاع عن الوطن وحماية الدعوة الإسلامية في دار الإسلام، وفي العصور الإسلامية المتأخرة، تحولت هذه الكلمة عن مفهومها العسكري حتى أصبحت تعني ما تعنيه كلمة الزاوية والخانقاه نفسها. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) **لسان العرب**، ط٣، دار صادر،بيروت ١٩٩٤ ج٧، ص٣٠٢، وسيشار إليه فيما بعد ابن منظور، لسان العرب. ماريوس، ديلافوس، الرباط، دائرة المعارف الإسلامية، ج١٠، ص١٩-٢٤ (الترجمة العربية).

٤٠. يقابله بالفارسية، البيمارستان ومعناها مجمع المرضى، لأن بيمار معناه المريض وسكان الموضع، ويعرف بالمستشفى، المحبي، قصد السبيل، م١، ص٣٢٠. آدي شير، **معجم الألفاظ الفارسية المعربة**، (د. ط) بيروت، ١٩٨٠ ص١١٥ وسيشار إليه فيما بعد آدي شير، معجم الألفاظ الفارسية.

٤١. السمعاني، الأنساب، م٢، ص٣٥١. ويذكره القزويني بأنه من مشاهير علماء خرسان بالعلم والزهد والورع وحسن الطريقة. بنى مدرسة ودار مرضى في مدينة نيسابور، ووقف عليها أملاكاً كثيرة، وفي آخر عمره اختار الفقر، وكان يأكل من كسب يده ويعمل القدانس ويبيعها خفية حتى لا يدرى أنها من عمله، انظر القزويني، محمد بن زكريا (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، (د.ط)، بيروت،(د.ت) ص٤٧٦- ٤٧٧.

٤٢. السمعاني، الأنساب، م٢، ص٢٧.

٤٣. الخانقاه كلمة فارسية معناها في الأصل المائدة، وهو المكان الذي يأكل فيه الملك ، كما أنها تعني محلاً للتعبد والزهد والبعد عن الناس، وهي اسم لدار الصوفية ينقطعون فيه للعزلة والعبادة، وهي مؤلفة من عدة أقسام للعبادة والطعام والنوم. المصدر نفسه ، م٢، ص٣١٣-٣١٤. الخطيب، معجم المصطلحات، ص١٥٨.

٤٤. المصدر نفسه ، م٣ص٣٠٩، ومن نماذج الأوقاف الخيرية الأخرى، ما ورد في م٢ ص٤٣٣، م٣ ص٤٠، ٣٩٠، م٤ص٦٧، م٥ ص٣٤١.

أربعة فراسخ من سمرقند، بني بها الجامع، وآثار جليلة أُخرى[٤٥].

وإلى جانب الوقف الخيري، هناك إشارات تشي بانتشار الوقف الذري، مثل الوقف الذي أوقفه أبو زرعة محمد بن عبدالوهاب بن هشام بن الوليد الأنصاري (ت٣٠٤هـ/٩١٦م) من قصبة جرجان الذي أوقف خانات وحوانيت، " على أولاده وأولاد أولاده من الصلب، ولا يكون لأولاد بناته شيء، ثم على أقربائه إن فقدوا ذكرهم، وجعل الولاية في ذلك لمن يكون متديناً في مذهبه، وكانت هذه القبالة (حجة الوقف) في رق وعليها أسماء الشهود"[٤٦].

ومن الظواهر اللافتة للنظر في هذا الصدد انتشار ظاهرة وقف المصاحف، إذ كان كثير من العلماء ينسخ المصاحف بيده، ويوقفها طلباً للأجر والمثوبة[٤٧]. والظاهرة الثانية ظاهرة وقف الكتب مثل وقف الكتب الذي كان في خزانة الجامع المنيعي بنيسابور، الذي احترق في فتنة الغز[٤٨].

وتصدى أهل الخير والمقتدرون لبناء المساجد[٤٩]، والمدارس[٥٠]، والأربطة[٥١]، والخانقاوات[٥٢]، وتخصيص الأوقاف للإنفاق عليها، وإدامة عملها كالوزير السلجوقي نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي(ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) الوزير المشهور في الشرق والغرب صاحب الخيرات والرباطات[٥٣]. وأبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي العبشمي الهكاري الملقب بشيخ الإسلام (ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م) الذي انقطع لطاعة الله في الجبال الهكارية، وهي جبال وقرى كثيرة فوق بلدة الموصل في الجزيرة الفراتية، وابتني بها الأربطة، ومواضع يأوي إليها الفقراء والصالحون[٥٤].

ويلفت النظر كثرة الاشارات الى اقامة العلماء في المساجد والأربطة والخوانق، ويمكن تمييز ثلاث شرائح من أولئك العلماء:

الأُولى: العلماء الذين بنوا، أو بنيت لهم، هذه المنشآت لتكون موضع إقامة وعبادة[٥٥].

الثانية: الذين يتولون أعمالاً في هذه المنشآت كالتدريس والخطابة، والإشراف على الأربطة، ويتقاضون جرايات من ريع الأوقاف المخصصة لهذه المنشآت[٥٦].

الثالثة: وهي الشريحة الكُبرى من العلماء، وهم الرحالة، والغرباء، وعابرو السبيل الذين يأوون إلى

---

٤٥. السمعاني، الأنساب، م٥ ص٥٨١.

٤٦. السمعاني، الأنساب، م٣، ص٤٢٧، وانظر نماذج أخرى للأوقاف الذرية، م١ص٣٢، م٤ ص٩٥.

٤٧. المصدر نفسه ، م١ص٤٢١، م٢ص١٣، م٣ص٢١٦، م٥ص٣٠٨.

٤٨. المصدر نفسه ، م٣ص٦٩، ٢٥١. السمعاني، المنتخب، م٣ ص١٧٦٨-١٧٦٩(ترجمة رقم١٢٧٦م).

٤٩. المصدر نفسه ، م٥ص٤٠٠، ٥٨١.

٥٠. المصدر نفسه ، م١ص١٨٢، م٥ ص٢٠١.

٥١. المصدر نفسه ، م٣ ص٣١٦، م٤ص٣١٥، م٥ص٥٩٩.

٥٢. المصدر نفسه ، م١، ص٤٣٩، م٣ص٣٠٦.

٥٣. المصدر نفسه ، م٥ ص٥٩٩.

٥٤. المصدر نفسه، م٥ ص٦٤٥.

٥٥. المصدر نفسه ، م١ص٤١٢، ٤٢٧، ٤٣١، م٢ص١٣٦-١٣٧، ١٨١، ٣٩٧، ٤٥٢، م٣ ص٢٨٢، ٣٠٨، ٣٤١، م٤ ٤٧١، م٥ص٣٤٣، ٤٠٦.

٥٦. المصدر نفسه ، م١ ص٢٢٩، ٢٤٢، م٢ ص٥، ٥٢٤، ٥٢٥، ٧٩٢، م٤ ص٤٦، ١٢٦، م٥ ص٧٤، ١٧٨.

المساجد والمدارس والأربطة والخانقاوات، ويقيمون بها إقامة مؤقتة أو دائمة(٥٧).

ويرتبط بظاهرة الإقامة، في المساجد والمدارس ظاهرة المجاورة في مكة المكرمة، وكان العلماء يُكثرون المجاورة فيها(٥٨)، وهناك من جاور فيها إلى أن تُوفي(٥٩)، ومن جاور ثلاثين سنة(٦٠)، ومنهم من جاور أربعين سنة(٦١).

ويشار بالمثل إلى ظاهرة الملازمة الطويلة للمساجد والمدارس والأربطة والخانقاوات، فمنهم من جاور في المسجد قريباً من خمسين سنة(٦٢)، ومنهم من لازم منزله أربعين سنة "فلم يُرَ يوماً منها في سوق، إلا في عيدي الأضحى والفطر"(٦٣).

ومن الظواهر اللافتة في سيرة العلماء، ظاهرة المرابطة في الثغور سواء في مشرق العالم الإسلامي على الحدود الإسلامية المتاخمة لبلاد الترك، أو السواحل والثغور الشامية المواجهة للامبراطورية البيزنطية، فكان في بيكند في بلاد ما وراء النهر وحدها كما يذكر السمعاني، ثلاثة آلاف رباط للغزاة، ويذكر أنه رأى آثارها وأطلالها المندرسة(٦٤). وأشارَ عرضاً إلى عددٍ من الرباطات في سمرقند من بينها رباط الأمير بباب دستان(٦٥)، ورباط المربعة(٦٦)، ورباط على طريق كش(٦٧)، ورباط في قرية قطوان(٦٨)، والرباط الحسن بباب فيروزآباد في هراة(٦٩)، ورباط السلمي في نيسابور(٧٠).

وفي بلاد الشام ذكر بلدة الرملة في فلسطين التي كانت رباطاً للمسلمين، وكان يسكنها جماعة من العلماء الصالحين للمرابطة بها(٧١)، وبلدة آذنة بساحل الشام عند بلدة طرطوس التي أقام بها جماعة من العلماء للمرابطة بها طلباً للأجر والثواب، وانتقل عدد من العلماء للإقامة فيها طمعاً بنيل الأجر

---

٥٧. السمعاني،الأنساب، م١ص١٠٥، ١١٦، ١٤٨، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٣٩، ٤٠٣، م٢ ص٦، ٤٨-٤٩، ٦٣، ٨٢، ٣٤٣، ٣٩٧، ٥١٣، م٣ ص٦٥-٦٦، ٤٧٠، م٤ ص٤٩٢، ٥٠٦، م٥ ص٤٣، ١٣٠، ٢٦١، ٦٥٨.
٥٨. المصدر نفسه ، م١ ص١٦٧، م٢ ص٢٣٥-٢٣٦، ٣٧٣، م٥ ص٤٧.
٥٩. المصدر نفسه ، م٢ص٥١٠.
٦٠. المصدر نفسه ، م٥ ص٥١٠.
٦١. المصدر نفسه، م١ص١١٢، م٢ ص٤٩٠.
٦٢. المصدر نفسه ، م٢ ص١٣.
٦٣. المصدر نفسه ، م١ص٣٦٨، والملازمة في المساجد والبيوت، والربط انظر: م١ ص١٤٨، ٢١٧، ٣٥٦، ٤٠٣، ٤١٢، م٢ ص١٣٦-١٣٧، ٣٢٦، ٥٢٥، م٣ ص٣٤١، ٣٤٩، ٤٧٠، م٤ ص٦٥، ١٢٦، ٤٠١، ٤٧١، م٥ ص٥٢، ٢٩٩، ٣٤٢، ٥٩٢.
٦٤. المصدر نفسه ، م١ ص٤٣٤.
٦٥. المصدر نفسه ، م١ ص٢٣٩.
٦٦. المصدر نفسه ، م١ ص٢٤٢.
٦٧. المصدر نفسه ، م٢ ص٢٧.
٦٨. المصدر نفسه ، م٢ص٣١٥، م٣ص٣١٦.
٦٩. المصدر نفسه، م٢ ص٢٠٢.
٧٠. المصدر نفسه ، م٤ ص٦٥.
٧١. المصدر نفسه ، م٣ ص٩٨.

والثواب[٧٢]، والتحلي بصفة الغُزاة والمطوعة، من مثل أبي إسحق إبراهيم بن أدهم بن منصور البلخي من بلخ (ت١٦١هـ/٧٧٧م) الذي انتقل إلى الشام لجهاد الروم، فأقامَ بها مرابطاً غازياً، "يصبر على الجهد والجهيد والفقر الشديد والورع إلى أن مات ببلاد الروم غازياً"[٧٣]، وأبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي (ت١٠٤هـ/٧٢٢م) من كبار التابعين، ومن سادات أهل البصرة فقهاً وعبادة وورعاً وزهداً. دخل الشام وجعل يأوي إلى الرباطات والثغور ويُعمر المسالح، ويتعهد المراقب والمواحيز من جملة الرصد والجواسيس[٧٤]، وأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن دينار العدل الزاهد (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م) من أهل نيسابور، كان يصوم النهار، ويقوم الليل، ويصبر على الفقر ويحج كل عشر سنين، ويغزو كل ثلاث سنين[٧٥].

وتولى ميسورو الحال ممن فاتهم فضل الغزو والجهاد بالنفس إلى المجاهدة بالمال، من مثل أبي عبدالله محمد بن خالد البراثي(ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م) المعروف بالبر واصطناع الخير، وكان يجهز إلى الثغر، وكان موسراً[٧٦]، وأبي أحمد الحسين بن علي التميمي المعروف بحسينك (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م) من أهل العلم والستر، لما دخل الروم طرطوس باع ضيعتين من ضياعة بخمسين ألف درهم، وأخرج عشرة من الغزاة المطوعة الأجلاد بدلاً عن نفسه، وقال السمعاني: "وما أعلم أن رباط فراوة خلا قط عن بديل له، فارس شهم للنيابة عن نفسه[٧٧].

وهناك من خصص الأوقاف على الأربطة لإدامة الإقامة والمرابطة بها، ووقف عليه جملة من الضياع[٧٨].

ومن التطورات التي طرأت على الرباطات تحول في الدور في عصر السمعاني، إذ تحولت من أماكن لإقامة المرابطة للغزو، إلى أماكن يأوي إليها الزهّاد والفقراء والمتصوفة[٧٩]، بعد انهيار الثغور الشرقية المواجهة للترك، وانتشار الإسلام بين القبائل التركية منذُ القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

وشكلت صلات الخلفاء والسلاطين والوزراء مورداً مُهماً من موارد إدامة معيشة شريحة من شرائح العلماء، خصوصاً تلك الشريحة التي قبلت العمل مع الخلفاء والسلاطين في سلك الأعمال الديوانية، وتقبلوا مقابل ذلك الصلات والرواتب والعطايا، كتولي الوزارة، وأعمال القضاء والكتابة، ناهيك عن

٧٢. السمعاني،الأنساب، م١ص١٠٣.
٧٣. المصدر نفسه ، م١ص٣٨٨، ٤٢٩.
٧٤. المصدر نفسه ، م٢ ص٤٨-٤٩ ، والمواحيز جمع محاوز، وأهل الشام يسمون المكان المواجه للعدو ماحوزاً، من حزت الشيء إذا أحرزته، المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص٤٣٠.
٧٥. المصدر نفسه ، م٣ ص١٢٤-١٢٥.
٧٦. المصدر نفسه، م١ص٣٠٣ – ٣٠٤.
٧٧. المصدر نفسه ، م١ ص٤٨٠.
٧٨. المصدر نفسه ، م٢ ص٢٧، م٣ ص٣٦،٤٠، م٥ص٤٠٠، ٥٩٢.
٧٩. المصدر نفسه ، م١ص٢٣٩، م٢ ص٤٥٢، م٤ ص٦٥، ١٢٦، م٥ ص٢٩٨، ٤٠٠، ٤٠٦، ٥٩٢، ٥٩٩، ٦٤٥.

الصلات التي تمنح من قبل الملوك والسلاطين للشعراء والأدباء[٨٠]مثل القاضي أبي سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي البشكاني (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) من قرية بشكان من قرى هراة، وكان ظليعاً بالعربية والأصول، واتصل بدار الخلافة، وصار رسولاً من تلك الحضرة إلى ملوك الأطراف وتولى قضاء الممالك، وحظي بطومار[٨١] (سجل) من الألقاب[٨٢].

وتقرب سلاطين العصر من الزهاد والمتصوفة، لما اعتقدوه فيهم، ورغبة في التبرك بهم[٨٣]، مثل أبي الحسن علي بن الحسين الحفصوي المرزوي (ت بحدود ٥١٥هـ/١٢٢١م) الذي كان مقدم أهل مدينة مرو، ارتفعت مكانته عند السلطان سنجر بن ملكشاه، وكان يزوره ويتبرك به"[٨٤].

ومما يلفت النظر في هذا السياق استخدام العلماء والفقهاء رسلاً في السفارة بين الخلفاء والسلاطين، وفي المراسلات بين الدولة الإسلامية والدول المجاورة لها، مثل الإمام القاضي أبي بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) الذي بعثه عضد الدولة البويهي (٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٧-٩٨١م) يحملُ رسالة إلى امبراطور الروم[٨٥]. والقاضي أبي سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) الذي اتصل بدار الخلافة ثم صار رسولاً من تلك الحضرة إلى ملوك الأطراف بخراسان والشام ومصر[٨٦]، والقاضي يعقوب بن شيرين الجندي نسبةُ إلى بلدة يقال لها جند من حدود الترك على طرف نهر سيحون، قدم بخارى سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م رسولاً من خوارزم[٨٧]، والشيخ أبي سعد يحيى بن علي الحلواني(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) الذي قدم نيسابور رسولاً من الخليفة المسترشد بالله(٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م) إلى الخاقان أرسلان خان محمد بن سليمان(٤٩٤-٥٢٤هـ/١١١٠-١١٢٩م)[٨٨].

وإزاء هذه الشريحة التي قبلت العمل مع السلاطين وتلقي إدراراتهم، نجد شريحة أُخرى اتخذت

---

٨٠. السمعاني، الأنساب، م١ص٢٣٦، ٢٧١، ٣٤٣، ٤٢٤، م٢ص٢٨٠، ٣٨٢، ٥٦، ٤٦٤، م٣ ص١٨٣، ٢٩٨، ٤٧١، م٤ص٢٢-٢٣، ١١١، ٣٦٧، ٤٠٣، ٤١٩، ٥٧٠، م٥ ص١٥، ٤٨-٤٩، ٨٩، ١٤٥، ٢٧٩، ٦١٤، ٦٨٨، ٣٩١.

٨١. طومار: يقصد به الخط المكتوب على هيئة معينة من الورق المتخذ من الكاغذ، ويستخدم في المكاتبات بين الخلفاء والسلاطين. الخطيب، معجم المصطلحات، ص٣١١.

٨٢. السمعاني، الأنساب، م١ ص٢٣٦.

٨٣. المصدر نفسه ، م١ص٣٩٣، م٥ ص١٤٥.

٨٤. المصدر نفسه ، م٢ص٢٣٨-٢٣٩.

٨٥. السمعاني، الأنساب، م١ ص٢٦٥-٢٦٦. وهو الامبراطور باسيل الثاني (٩٧٦-١٠٢٥م) فإثر وفاة الامبراطور رومانس الثاني حكم ولداه الامبراطورية مشاركةً، أحدهما باسيل الثاني الذي كان الحاكم الفعلي للدولة، وشقيقه قسطنطين الثامن، وأرسل الأمير عضد الدولة البويهي سنة (٣٧١ هـ /٩٨٠م) رسولين إلى الامبراطور البيزنطي أحدهما القاضي الباقلاني. انظر: كبير، مفضل الله، **الأسرة البويهية في بغداد (٣٣٤ هـ/٩٦٤م- ٤٤٧ هـ/١٠٥٥م)**، ترجمه عن الانجليزية فلاح الأسدي، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠١٢م ص١٣١-١٣٢. هارتمان، ل، م. وج باركلاف، **الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى**، ترجمة جوزيف نسيم، ط٢، منشورات مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٤ ص٢٠٦-٢٠٧.

٨٦. السمعاني، الأنساب، م١ ص٣٦٠.

٨٧. المصدر نفسه ، م٢ ص٩٥.

٨٨. المصدر نفسه ، م٢ ص٢٤٧، وانظر: م٢ص٩٩، ٢٥١، م٣ ص٦٨، م٤ ص١٢٤، م٥ ص٢١٩، ٦٧١.

موقفاً رافضاً من العمل مع السلاطين، وتجنب مخالطتهم، ورفض تقلد الوظائف، وفي مقدمتها القضاء(٨٩)، وهناك من ضُرِبَ مائة سوط، وعشرة أسواط يومياً، فصبر وامتنع عن تولي القضاء(٩٠)، وحرص بعضهم أن لا يأكل إلا من كسب يده تحرزاً، وبعضهم هرب من بلده عندما عرض عليه تولي القضاء، ولم يرجع حتى مات(٩١). وبعضهم عندما علم بأنهم سيُكرهونه على تولي القضاء هرب من بلده، ودخل الشام، وجعل يأوي إلى الرباطات والثغور(٩٢).

ووصل بعضهم درجة من التحرز في أن لا يأكل شيئاً يمكن أن يخالطه شيء من أموال السلاطين، وكان يحمل معه في حله وترحاله ما يأكله احتياطاً وتورعاً(٩٣)، وهناك من باع أملاكه وانتقل من بلده [استراباذ] عندما استولى عليها الديلم الشيعة الزيدية، واستقر في نيسابور، "لأن القوت قد اختلط واشتبه"(٩٤).

وارتبط بهذه الظاهرة التزام بعض العلماء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٩٥)، والدخول على الملوك وقول الحق في وجوههم(٩٦)، ومنهم من تعرض للقتل بسبب تصديه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٩٧)، ومنهم من نفي عن بلده مثل الإمام المعروف بالزاهد الصفار من أهل بخارى (معاصر للسمعاني)، كان إماماً زاهداً ورعاً في اجتناب المداهنة، وقمع السلاطين، وقهر الملوك، حمله السلطان سنجر بن ملكشاه إلى مرو وأسكنه إياها(٩٨).

وشكل إنفاق أهل الخير من الميسورين والتجار مورداً مهماً من موارد الإنفاق على العلماء، وبناء المساجد والرباطات، وأعمال الخير(٩٩). والأمثلة كثيرة عند السمعاني من بينها القاضي الجراحي الذي كان سخياً ينفق على أصحاب الحديث ويبرهم، وإذا لم يكن معه شيء باع ثيابه، وأنفق عليهم(١٠٠)، وأبو الفتح مسعود بن سهل بن حمسك النيسابوري الحكمي (ت بعد٤٧٣هـ/١٠٨٠م) الذي سكن مرو، وكان أحد الرؤساء ممن له ثروة ومال. أنفق أمواله في الرباطات والمساجد وأعمال البر(١٠١).

٨٩. السمعاني، الأنساب، م١ ص٧٩-٨٠، ٢٧٢، ٥١٧، م٢ ص٤٨-٤٩، ١٩٦، ٢٥٥، ٣٤٩، ٤٤٢، م٣ ص١١٧، ٣٣٠، ٤٣٥، م٤ص١٠٩، ٥٥٠، م٥ ص٢٢٠، ٢٢٥.
٩٠. المصدر نفسه ، م٢ ص١٩٦.
٩١. المصدر نفسه ، م١ ص٥١٧.
٩٢. المصدر نفسه ، م٢ص٤٨-٤٩.
٩٣. المصدر نفسه ، م٢ص٢٤٨.
٩٤. المصدر نفسه ، م٥ص٦٨٢-٦٨٣.
٩٥. المصدر نفسه ، (م.ن.)، م١ص٣٦٨، م٤ ص٨٠-٨١، م٥ ص٩٩، ١١١.
٩٦. المصدر نفسه ، م٥ ص٢٢٠، ٦٧١.
٩٧. المصدر نفسه ، م٣ ص٥٤٨.
٩٨. المصدر نفسه، م٣ ص٥٤٨.
٩٩. المصدر نفسه ، م١ص٤٤١، ٤٨٣، م٢ص٣٤٣-٣٤٤، ٣٤٣،٣٥١، ٥١٩، م٣ ص٤٣٤، م٥ ص٤٠٠، ٥٨١.
١٠٠. المصدر نفسه ، م١ ص١٠٠.
١٠١.المصدر نفسه ، م٢ ص٢٦٥.

وأبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ المعروف بالخفاف (ت٢٩٩هـ/٩١١م) من أهل نيسابور الذي تصدق بأمواله، " على الإشراف والأقارب والفقراء وغيرهم..."[١٠٢]، وأبو عمرو إسماعيل بن نجيب بن يوسف السلمي (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) الذي أنفق سائر أمواله على الزهّاد والعلماء[١٠٣].

وضرب بعض أهل الخير من الميسورين نماذج رائعة في البذل قلَّ أن نجد لها نظيراً، حتى إن بعضهم كان يُضرب له الدنانير، وكل دينار مثقال ونصف، وأكثر من ذلك، فيتصدق بها، وكان يدخل عُشر غلاته داره، يحملها إلى المستورين، وكان أكثر المتجملين (الفقراء) من أهل هراة ينفقون من أعشاره طوال السنة[١٠٤].

وأبو المظفر ناصر بن نصر بن أحمد العابد السمرقندي (ت٤٦١هـ/١٠٦٨م) الذي "كان دهقاناً[١٠٥]" كثير المال، وكان له ثلاثمائة بعير حمولة تحمل غلاته وأمواله، ووقع بسمرقند قحط[١٠٦]، وكانت له حنطة كثيرة، فقال: اعلم أنني لو فرقتها على أهل سمرقند لم تكفهم، فاستخرج وجهاً وهو أنه كان يخرج إلى دروب سمرقند، ومن رأى من جلبة الطعام قال له أعطيك درهمين وتَحُط من الثمن للناس، وتبيع للناس بأقل من درهمين، فلم يزل كذلك حتى تراجعت الأسعار، ثم أخرج غلاته فباعها منهم بنصف السعر، فتوسعوا وقال الناس: هذا عابد وليس تاجر، فلقب بالعبادي"[١٠٧].

وشكلت الرحلة في طلب العلم عموماً، وعلم الحديث خصوصاً، مظهراً مهماً من مظاهر حياة العلماء التي يشير إليها السمعاني بتوسع في كتابه الأنساب[١٠٨]، واشتهر الكثير منهم في طلب الحديث والتجوال بين البلدان بلقب الجوال[١٠٩]، والسؤال الذي يُثار هنا: كيف يؤمن أولئك الرحالة احتياجاتهم المادية في رحلاتهم التي تأخذ سنوات طويلة ؟. وعلى ما يظهر، فإن ذلك لم يكن ليشكل صعوبةً تعترضهم، فقد أتاحت لهم المساجد والمدارس، والأربطة والخوانق، والأوقاف المخصصة على أهل االعلم والغرباء في هذه المؤسسات وسيلة سهلة للعيش وتأمين متطلبات الإقامة والقوت

١٠٢.السمعاني، الأنساب ، م٢ ص٣٨٧-٣٨٨.

١٠٣.المصدر نفسه ، م٣ ص٢٧٩، ٢٨١.

١٠٤.المصدر نفسه، م٤ ص٢٠٥.

١٠٥.مفردة فارسية الأصل (ده وقان) ومعناها رئيس أو شيخ القرية ومقدم أصحاب الزراعة، وزعيم فلاحي العجم.السمعاني، الأنساب، م٢، ص٥١٦، المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص٤٠.

١٠٦.لم أتبين السنة التي وقع فيها القحط، ويظهر أن القحط الذي تصاب به مدن خراسان عادةً بسبب البرد الشديد الذي يهلك الزرع والثمار. ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م) **الكامل في التاريخ** ، م١٢،(د.ط) دار صادر، بيروت ١٩٦٦ م١٠، ص٢٩١ وسيشار إليه فيما بعد، ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

١٠٧. السمعاني، الأنساب، م٤ ص١٠٧-١٠٨.

١٠٨.انظر كأمثلة، السمعاني، الأنساب، م١ص٨٢، ١٧٨-١٨٠، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٨٣، ٤٩٤، م٢ص١٢، ٤١، ١٤٣، ١٧٤، ٢٤٢، ٣٥١، م٣ص٨٨، ٩٦، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٧٥، ١٨٦،١٩٤، ١٩٩، ٢٢٦، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٩٢،٣١١،٣٣٠، ٣٥٨، ٣٧٥، ٤٢٢، م٤ ص٥٢، ١٣٤، ٣٨٤، م٥ ص٧١-٧٢، ٥١٧.

١٠٩.المصدر نفسه ، م١ص١١٣، ٤٣٦، م٢ص١٠٣، ٤٢١، ٥٢٣، م٣ص٢٧٤، م٤ص٩٢، م٥ ص٢٠.

اليومي، خصوصاً أن سمة الزهد والتقلل من اللباس والطعام التي اتسم بها أغلبيتهم أتاحت لهم وسيلة سهلة للترحال والإقامة.

ويظهر من الإشارات المتوافرة أن كلفة طلب العلم كانت باهظة على شريحة العلماء الميسورين التي تأبى شظف العيش الذي اعتادته غالبية أهل العلم، فيشار إلى مكي بن إبراهيم بن بشر البرجمي الحنظلي التميمي من أهل بلخ (ت٢١٥هـ/٨٣٠م) الذي يؤثر عنه قوله:"حججت ستين حجة، وجاورت بالبيت عشر سنين، ودفعت في إكراء بيوت مكة نيفاً وألف ومائتي دينار"[١١٠]، ويُحكى عن أبي عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت١٨٩هـ/٨٠٤م) قوله:"مات أبي وترك ثلاثين ألف درهم، فأنفقت خمسة عشر ألفاً على النحو والشعر، وخمسة عشر ألفاً على الحديث والفقه"[١١١]، وآخر باع حوانيته في صف الحدادين ببغداد بثلاثة آلاف دينار أنفقها كلها على الحديث". وهناك من ورث عن أبيه ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم أنفقها كلها على الحديث[١١٢]، "حتى لم يبقَ له نعلٌ يلبسه"[١١٣].

ويظهر أن بعض العلماء كان يتكلف نفقات كبيرة في أُجرة النساخ والوراقين التي تتطلبها حاجته إلى نسخ الكتب، ومجاميع الحديث والتصنيف، فيُروى عن أبي يوسف السدوسي العصفوري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م) من أهل البصرة واستوطن بغداد وسر من رأى (سامراء)، أنه كان في منزله أربعون لحافاً لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله، ولزمه على ما أخرج عشرة آلاف دينار[١١٤]، وهناك من كان في داره خمسون ما بين لحاف ودوّاج[١١٥] مُعَّدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده[١١٦]، وهناك من خرج في طلب الحديث وأخرج معه تسعة آلاف دينار، وكان أحد الوراقين يرافقه في رحلته للوراقة له، ويتولى بدوره الإنفاق عليه[١١٧].

والإشارات التي بين أيدينا تبين أن الغالبية العظمى من العلماء والمحدثين، لا تتقاضى أجراً على التحديث، وكانوا يمارسون التحديث والوعظ احتساباً[١١٨]. والقليل منهم كان يتقاضى أجرة على

١١٠. السمعاني، الأنساب ، م١ص٣٠٩.

١١١. المصدر نفسه، م٣ ص٤٨٣.

١١٢. المصدر نفسه ، م٤ص٥١٣.

١١٣. المصدر نفسه ، م٥ص٢٧٠، م٢ص١٩٧.

١١٤. المصدر نفسه ، م٤ ص٢٠٤.

١١٥. الدواج والفرجي اللبادة، وهو قباء من لبد. الميداني، أحمد بن محمد أبي الفضل (ت٥١٣ هـ/١١٧٩م) **السامي في الأسامي**، نشره محمد موسى هنداوي، (د. ط)، (د.ت). ص١٣٩ وسيشار إليه فيما بعد الميداني، السامي في الأسامي. الجواليقي، موهوب بن أحمد بن الخضر (ت٥٥٤هـ/١١٤٥م) **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق ف، عبد الرحيم، ط١، دار القلم، دمشق ١٩٩٠م ص٣٠٥-٣٠٦ وسيشار إليه فيما بعد الجواليقي، المعرب. والدواج فارسي معرب معناه اللحاف، وهو الأصح هنا لأنه ينسجم مع السياق العام للجملة.

١١٦. السمعاني، الأنساب، م٥ ص٢٥٦.

١١٧. المصدر نفسه ، م٤ ص٥١٨.

١١٨. المصدر نفسه، م٣ص٦٣، م٥ص٤٦٤، ٦٥٧.

التحديث[١١٩]، ومنهم من كان في داره بستان وبئر، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء ذو ثروة طمع في ماله، ويأخذ منه حتى يقرأ له، وإذا كان فقيراً أمره أن ينزح الماء من البئر إلى بستانه، بقدر طاقته حتى يفيده، وكان لا يفعل ذلك بأهل بلده[١٢٠].

٣- الوظائف التي عمل فيها العلماء:

اشتغل العلماء بوظائف متعددة في مقدمتها الوزارة للخلفاء والسلاطين[١٢١]، وأعمال الاستيفاء(المستوفي)[١٢٢]، وخزانة بيت المال[١٢٣]، والبريد[١٢٤]، وأعمال الكتابة في الدواوين المالية والإدارية المختلفة[١٢٥].

ويُعد القضاء من أوسع الوظائف التي اشتغل بها العلماء، لما له صلة بتكوينهم العلمي وثقافتهم الفقهية[١٢٦]، وجمعت لبعضهم وظائف أُخرى إلى جانب القضاء كالبريد[١٢٧]، والإشراف على الأوقاف[١٢٨]، والشرطة[١٢٩]، والإشراف على أموال الأيتام[١٣٠]، والحسبة، والإشراف على المكاييل والموازين[١٣١]، وولاية المظالم[١٣٢]، إلى جانب تولي تزكية الشهود العدول في مجالس القضاة[١٣٣]، ويُلحظ أن التزكية لم تقتصر على فئة العلماء، وإنما ضمت شرائح التجار[١٣٤]، وأهل البيوتات[١٣٥].

١١٩.السمعاني، الأنساب، م١ص١٧٩، م٢ص٩٦-٩٧، السمعاني، المنتخب من معجم الشيوخ، م٢،ص١١٣٢-١١٣٣، (ترجمة رقم٦٩٠).

١٢٠.السمعاني، الأنساب ، م٣ ص٣٨٥.

١٢١.المصدر نفسه ، م١ص٣٢٦، م٢ص١٣٥،م٣ص٣٠٦، ٤٧٧،م٤ ص٣٠، ٤٣٧، ٤١٩، ٥٤٤، م٥ص٣٦٩،١٥.

١٢٢.المصدر نفسه ، م٣ ص٢٤٥. وهو الذي يدير الأعمال المالية ويعمل تحت إشرافه عدد من المحاسبين، فلاديمير بارتولد، تركستان، منذُ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، ترجمه عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافية والفنون والآداب، ط١،الكويت، ١٩٧٤م، ص٩٤(الحاشية)، ٣٥٨.

١٢٣.السمعاني، الأنساب، م١ ص١٨٣، م٢ ص٣٠٧، ٤٨٣، م٤ ص٤٠٤، م٥ ص٢٧٠، ٦١٤، ٦٨٨.

١٢٤.المصدر نفسه، م١ ص٣٣٣.

١٢٥.المصدر نفسه، م١ ص١٢١، ٢٤٨، ٢٦٧، ٤٤٢، ٤٥٨، م٢ ص١٤٩، ١٥٣، م٣ ص٤١٢، ٤٨٣، م٣ ص٩٨، ١١٦، ٣٦٧، م٤ص٤٢، ٢٠٠، ٢٠٨، ٤٠٣، ٤٥٢، م٥ ص٦، ٧، ٨، ٢٩٣، ٣٩٤، ٤٠٨.

١٢٦.المصدر نفسه، م١ ص٣٨، ٧٩-٨٠، ١٠٤، ١١٢، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٧، ١٥٦، ١٤٢، ٢١٦، ٢٦٤، ٣٨٤، ٣٩١، ٤٢٤، ٤٣٩، ٤٥٩، م٢ ص٩٥، ١٨٢، ١٩٩، ٢٤٣، ٢٤٥، ٣٤٩، ٤٠٨، ٤٤٢، ٣٩٨، م٣ ص٦٨، ٨٧، ٩٩، ١١٩، ١٢٢، ١٦٨، ١٨٧، ٢٢٤، ٢٤٦، ٣٩٤، ٤٤٨، م٣ ص١٨٤، ٣٨٢، م٥ ص٦٢، ٧٤، ٤٨٧، ٦٨٨.

١٢٧.المصدر نفسه ،م٢ص٣٠٧.

١٢٨.المصدر نفسه ،م٢ص٤٣٣.

١٢٩.المصدر نفسه ،م٣ص٢٧٢.

١٣٠.المصدر نفسه ،م١ص٢١١.

١٣١.المصدر نفسه ،م١ص٩٣، ١٧١، م٢ ص٨٨، ١٩٩، م٣ ص٣٦٨، م٥ ص٢١٢.

١٣٢.المصدر نفسه ،م١ص٢٧١، ٣٢٦، م٣ ص٢٢٥، ٤٤٣، م٥ ص٢٢، ١١١، ٣٠٠، ٣٣١.

١٣٣.المصدر نفسه ، م١،ص٣٨١، ٢٩٣، ٤٣٦، ٥٠٤، م٢ ص٧٥، ١١٤، ٣٧٤، ٤٢١، ٤٩٨، م٣ ص١٠، ١٨٧، ١٩٦، ٢٦٩، ٣٣٦، ٣٤٣، ٤٥٢، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٨٩، ٥٢٢، ٥٧٦، ٥٧٨،م٤ص٦٣، ٢٣٤، ٤٧٠، ٥٦٨، م٥ص٥٢، ١١٠.

١٣٤.المصدر نفسه ، م٣ ص٤٣٥، م٥ ص١١٠، ٢٧٦، ٥٠٠.

١٣٥.المصدر نفسه ، م١ص٥٠٤،م٣ص١٠، م٤ ص٣٤، م٥ ص٢٢٧.

وتولت فئة من العلماء وظائف التدريس في المدارس(١٣٦)، والجوامع(١٣٧)، والأربطة(١٣٨)، ومنهم من تولى وظيفة إعادة الدروس على الطلبة(١٣٩)، إلى جانب وظيفة خزانة دور الكتب (المكتبات)، والإشراف عليها وحفظها(١٤٠).

وعمل العلماء على نطاق واسع من وظيفة التأديب (التعليم)، وأمكن رصد فئتين من المؤدبين، فهناك مؤدبو أبناء الخلفاء والفئات الخاصة في المجتمع(١٤١)، ويتمتع هؤلاء بمكانة أرفع من غيرهم ممن مارسوا مهنة التعليم والتأديب.

أما الفئة الثانية من المؤدبين، فهم مؤدبو أبناء العامة، ويشار إليهم أحياناً باسم المعلم(١٤٢)، وأُخرى باسم المؤدب(١٤٣) بلا تمييز، علماً بأن المتعارف عليه أن لقب المؤدب هو من الألقاب التي اختص بها مؤدبو أبناء الخلفاء والسلاطين والفئات الخاصة، وشكل هؤلاء الفئة الغالبية التي أمكن رصدها في كتاب الأنساب للسمعاني، وكانوا يتولون تعليم القرآن الكريم واللغة والأدب والقراءة والحساب(١٤٤).

واشتغل العلماء على نطاق واسع في الوظائف الدينية، مثل: الخطابة(١٤٥)، وإمامة الجوامع(١٤٦)، والفتيا(١٤٧)،إلى جانب عدد من المسؤوليات الدينية التي نهضوا بها تطوعاً، من بينها: الوعظ(١٤٨)، والتذكير(١٤٩)، والآذان(١٥٠)، والإقراء (المقري)(١٥١)، وتولى بعضهم نظارة الأوقاف المخصصة للإنفاق

١٣٦.السمعاني، الأنساب، م١ ص١١٥، ١٨٢، م٢ص٤٣٨، ٤٥٦، م٣ ص١٩٩، ٣٣١، ٣٥٨، ٣٩٤، م٥ ص٧٤.

١٣٧.المصدر نفسه ، م١ص٨٠، ٢١٦، ٥٠٢، م٥ ص٤٨١.

١٣٨.السمعاني، الأنساب ، م١ ص٢٢٩.

١٣٩.المصدر نفسه ، م٥ ص٣٨١.

١٤٠.المصدر نفسه ،م٢ص٣٠٧، م٥ ١٩٧، ٤٩٠.

١٤١.المصدر نفسه ، م١ ص٩٠، ١٣٤، ٣٣٢، م٤ ص٤٧١، م٥ ص٦٥.

١٤٢.المصدر نفسه ، م١ ص٤٩٠، م٢ ص١٤٠، م٣ ص٢٩٣، م٤ ص٤٢٢، م٥ ص٢٥١، ٦٥٧، ٧٠٧.

١٤٣.المصدر نفسه ، م١ ص٧٤، ٧٦، ٤٠٠، م١ص٣٣، ٣٢٧، ٤١٨، ٤٧١، ٤٨٦، م٣ ص٤١، ١٤١، ١٦٦، ١٨٢، ٢٨٧، ٤٢٣، ٤٤٠، ٥٣٣، م٤ص٢٧، ٤١٢، ٤٦٣، م٥ص٥٩، ١٢٣، ٢٠١، ٢٤٢، م٥ص٢٦٣، ٤٧٨، ٤٩٧، ٥٨١، ٥٩٢، ٦١٤.

١٤٤.المصدر نفسه ، م١ ص٢٠٣، م٢ ص٤١٨، م٤ ص٤٤٢، م٥ ص٢٥١.

١٤٥.المصدر نفسه، م١ص١٠٤، ٣٩٨، ٢٥١، ٤٣٥، ٤٥٠، م٢ص٧٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٨٤، ٤٦٩،٤٩٧، م٣ص٥٧، ١٩٥، ١٩٨، ٣١٩، ٥١٠، م٤ ص٣٣، ٣١٢، ٥١٤، م٥ ص٧٣، ٢٣٩، ٢٦١، ٢٨٦، ٤٩٣.

١٤٦.المصدر نفسه ، م١ص١١٩، ١٦٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٣٠٢، م٢ص٥، ١٣٩، ١٤٣، ٤٢٩،٤٣٣، ٤٥٠، م٣ص١١٥، ٢١٨، ٣٨٠، ٣٠٧، م٤ص٥٥، م٥ ص٣١٦، ٣٣٣، ٦٧٦.

١٤٧.المصدر نفسه ، م١ص٦٣، ٢٣٤، م٢ص٤٢٩، ٤٤٠، م٣ ص٣٣، ٤٠، ٦٣، ٥١١، م٤ص٤٧٤.

١٤٨.المصدر نفسه ، م١ص٣٨٧، م٢ص٣٠١، ٣١٣، ٣٤٣-٣٤٤، ٣٥١، م٢ص٥٢٦، م٣ ص٢٩، ٧٨، ١٣٥، ١٧٥، ٢٨٩، م٤ص٣١، ٢٦٥-٢٦٦، م٥ ص٢٤٣.

١٤٩.المصدر نفسه ، م١ ص٤٥٣، م٢ ص٣٤، ٩٨، ١٥٢، ٤٢٠، ٤٩٨، م٢ص٤١٧، م٤ص٣٦٨، ٤٢٨، ٤٣١، م٥ص٤٤-٤٥.

١٥٠.المصدر نفسه ، م١ص٩٣، ١١٣، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٧٢، ٢٣٤، ٣٩٨، م٣ص٣١٤، ٢٤٩، م٤ص١٦٢، م٥ص٩٤، ٢٠٢، ٢٤٢، ٤٩٤، ٦٧٩، ٧٠٧.

١٥١.المصدر نفسه ، م١ص١٠٢، ٤١٦م٢ص٤٣، ٤٩، ٥٠٨، ٣٤٩، ٤٥٨، ٤٦٦، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٦، ٥٢٨، م٣ص٣١،

على المساجد والمدارس والأربطة[١٥٢] إلى جانب وظيفة ترتيب الصفوف في الجوامع للصلاة[١٥٣].

٤ – اشتغال العلماء بالحرف:

ينبغي التأكيد ابتداءً على أنه ليس بالضرورة أن يكون العلماء قد عملوا بالحرف التي ترد في قوائم تراجم السمعاني، وهو يستدرك ويؤكد في أكثر من موقع في كتابه أنه ربما أنّ واحداً من آباء أولئك العلماء أو أحد أجدادهم عمل في هذه الحرفة[١٥٤]، ويشير إلى أن بعض العلماء لا علاقة له بمسمى الحرفة التي نسب إليها، فأحد العلماء كان يلقب بالحذّاء ويستدرك بقوله: " إنه ما حذا نعلاً قط ولا باعها، ولكنه تزوج امرأة فنزل عليها في محلةً الحذائين في مدينة البصرة فنسب إليها، وآخر كان يجلس إلى حذاء فنسب إليه[١٥٥]، وعالم آخر كان يلقب بالحصري، من غير أن يبيع الحصر، ويقول العالم نفسه" ما بعت الحصير، ولا باعه أحد من أولادي"[١٥٦]، وآخر قيل له الخشاب، لا لبيعه الأخشاب، بل لأنه كان يسكن محلة الخشابين في مدينة نيسابور، وكان يكره هذه النسبة ، واشتهر كثير من أهل العلم بلقب الحداد لأن أحد آبائهم أو أجدادهم كانوا يعملون في الأشياء الحديدية[١٥٧]، ولكن هذا لا يمنع من أن كثيرين من العلماء عملوا في الحرف واتخذوها حرفةً يعتاشوا منها.

وتنوعت الحرف التي اشتغل بها العلماء، وتأتي حرفة التجارة في مقدمة الحرف تلك[١٥٨]، ويمكن تمييز ثلاث فئات من التجار الذين أمكن رصد إشارات حولهم: النوع الأول: التجار المجهزون المستقرون، أو ما يمكن تسميتهم المزودين، والتجار الركاضون أو المتنقلون من بلد إلى أُخرى، والتجار أصحاب الحوانيت الذين يمارسون التجارة من خلال حوانيتهم ودكاكينهم في أسواق المدن الإسلامية.

ومن النوع الأول، يُشار إلى التاجر الذي كان يجهز إلى نيسابور وطبرستان[١٥٩]، وآخر كان يجهز البر (الحنطة) إلى مصر[١٦٠]، وآخر كان يجهز الزيت إلى الكوفة[١٦١]. ومن التجار الركاضين يشار إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن قحطان بن أبي عبد الله الأرموي، صاحب الثروة الكبيرة، ركب البحر في التجارة[١٦٢]، وآخر كان فقيهاً يتجر إلى سمرقند[١٦٣]، وآخر يتجرٍ إلى

٧٩، ١٥٨، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٧٤، م٤ص٥٠، ٦١، ٩٦، ٣٥٩، ٢٩٩، ٣٠٧، م٥ ص١٩٧، ٣٦٧.

١٥٢.السمعاني، الأنساب، م١ ص٢٤٢، ٤٣٩، م٢ ص٤٣٣، ٥٢٤، م٥ ص٣٦٢.

١٥٣.المصدر نفسه ، م٥ص٢٥٣.

١٥٤.المصدر نفسه، م١، ص١٩٥، ٢٠٢، ٣٦٨، ٣٧٨، م٢، ص١٨١، ٢٢٢.

١٥٥.المصدر نفسه ، م٢، ص١٩٠.

١٥٦.المصدر نفسه ، م٢، ص٢٢٦-٢٢٧.

١٥٧.المصدر نفسه ، م٢، ص٣٦٧.

١٥٨.المصدر نفسه ، م١ص٢٠٦، ٣٢٠، ٤٧٧، م٣ ص٥٠، ٦٩، ٩٠، ٤٢٧، م٣ ص٣٤٨، ٤٣٥، م٤ ٢٥٣، ٢٧٨، ٣٢١، م٥ ص١٨٢، ٢٩٣، ٣٥١، ٤٧٩، ٦٩٠.

١٥٩.المصدر نفسه، م٢ ص٤٠.

١٦٠.المصدر نفسه ، م٢ ص٥٠٤.

١٦١.المصدر نفسه ، م٣ ص٩١.

١٦٢.المصدر نفسه ، م١ص١١٦.

١٦٣.المصدر نفسه ، م١ص٢٢٧.

بخارى، ومن بخارى إلى مصر[١٦٤]، ومن البصرة إلى بلخ[١٦٥]، وكان يسافر إلى بلاد الشام واليمن ومصر في التجارة[١٦٦].

ويشكل التجار الملازمون لحوانيتهم الأكثرية، فمنهم من يتاجر بالبُرود (جمع بُرْدْ) وهي الثياب التي تلبس[١٦٧]، والجَبَّاب الذي يبيع الثياب[١٦٨]، وآخر يبيع الجبن[١٦٩]، وآخر يبيع الحرير[١٧٠].

ومن الحرف المرتبطة بالتجارة حرفة الدلالة في بيع الدور[١٧١]، والدلالة على البضائع[١٧٢]، والدلالة على الكتب[١٧٣].

وتنوعت الحرف المتصلة بالتجارة التي اشتغل بها العلماء، مثل: العطارة[١٧٤]، وبيع السمك[١٧٥]، وبيع الحبوب والحنطة[١٧٦]، وبيع الحبر والأقلام[١٧٧]، وبيع الحصر[١٧٨]، وبيع الثياب والأقمشة[١٧٩]، والسختيان(الجلد)[١٨٠]، والقند (السكر)[١٨١]، والعطر، والعقاقير، والأدوية[١٨٢]، والزيت، والسمن[١٨٣]، والأصباغ[١٨٤]، والزئبق[١٨٥]، والمتاع[١٨٦]، وتجارة الرقيق والنخاسة[١٨٧].

وإلى جانب حرفة التجارة، عمل العلماء بحرف متنوعة أُخرى لكسب عيشهم، مثل: حرفة النسيج

١٦٤.السمعاني، الأنساب، م١ ص١٣٢.
١٦٥.المصدر نفسه ، م١ص ٣٨١.
١٦٦.المصدر نفسه ، م٣ ص١٠٥، وانظر أمثلة أخرى،م١ص١٨٣، ٤٤٠-٤٤١،م٣ص١٠٥، ٣٧١، م٤ ص١٩٦، ٢٩٠، م٥ص٦٨٣.
١٦٧.المصدر نفسه ، م١ ص٣٠٤.
١٦٨.المصدر نفسه ، م٢ ص١٤.
١٦٩.المصدر نفسه ، م٢ ص٢١.
١٧٠.المصدر نفسه، ص٢٠٩، وانظر نماذج أخرى، م٢ ص٢٩٢، ٣٥٦، ٣٠٧، ٤٢٣، م٣ ص٤٧، ٦٩، ٣٤٨،م٥ص ٣٦١.
١٧١.السمعاني، الأنساب ، م٢ص٥٠٤.
١٧٢.المصدر نفسه ، م٢ص٥١٩، وانظر م٢ص٥٩.
١٧٣.المصدر نفسه ، م٢ص٥٢٠.
١٧٤.المصدر نفسه ، م١ص٢٣٤، ٣٠٣، م٢ ص٢٧٦.
١٧٥.المصدر نفسه، م٣ ص٢٩٠.
١٧٦.المصدر نفسه ، م١ ص٤٥٤، م٢ ص٢٧٣.
١٧٧.المصدر نفسه ، م٢ ص١٦٢، ١٦٦.
١٧٨.المصدر نفسه ، م٢ ص٢٢٦-٢٢٧.
١٧٩.المصدر نفسه ، م٢ ص٥٢٢، م٣ ص٢٢٩، ٢٣٨، م٤ ص٤١٥، م٥ ص٤٢٣، ٥٩٦، ٦٣٧.
١٨٠.المصدر نفسه ، م٣ ص٢٣٢.
١٨١.المصدر نفسه ، م٣ ص٢٦٦.
١٨٢.المصدر نفسه ، م٣ ص٤٧٤.
١٨٣.المصدر نفسه ، م٣ ص٢٩١.
١٨٤.المصدر نفسه ، م٣ ص٢٩١.
١٨٥.المصدر نفسه ، م٣ ص١٨٦.
١٨٦.المصدر نفسه ، م٥ ص٤٦٦.
١٨٧.المصدر نفسه ، م٣ ص٨٤، م٥ ص٨٦.

والحياكة[١٨٨]، والحدادة[١٨٩]، والنجارة[١٩٠]، ومن هؤلاء : الإمام أبو الحسن علي بن عثمان الخراط من أهل سمرقند"، كان إماماً ورعاً يأكل من كسب يده، وكان يعمل الخشبة التي تصلح للحلاجين التي يقال لها خشنة، وكان لا يعمل أحد من الخراطين هذه الخشبة بسمرقند إلا هذا الإمام، وكان إذا طُلب من الخراطين أن يعملوها امتنعوا وقالوا: الإمام يعملها، كرامة له"[١٩١].

واشتغل بعض العلماء بحرفة صناعة الأجر (الجصاص)[١٩٢]، وصناعة الإبر وبيعها[١٩٣]، وصناعة الغلق[١٩٤]، والأكافة[١٩٥]، وعمل البواري[١٩٦]، وعمل الخفاف[١٩٧]، وصناعة الحرير واستخراجه من دودة القز الذي يقال لها بسمرقند "الديوكش"[١٩٨]، وحرفة القصابة(اللحامين)[١٩٩]، وصناعة الكاغد(الورق)[٢٠٠]، وصناعة الخبز[٢٠١]، إلى جانب العمل بالزراعة[٢٠٢]، وعمارة الكروم والحوائط (البساتين) وغراسة الأشجار[٢٠٣].

وأمكن حصر عدد من شيوخ السمعاني ممن أشار بشكل مباشر إلى حرفهم، فهناك من كان فامياً يبيع الفواكة المجففة[٢٠٤]، ومن كان يبيع الكاغد[٢٠٥]، والخز (الحرير)[٢٠٦] والعطر[٢٠٧]، والدلالة في سوق الصيارفه[٢٠٨]، إلى جانب من كان يكسب عيشه من كتابة السجلات والصكوك[٢٠٩]، كما أشار إلى

١٨٨.السمعاني، الأنساب، م١ ص٤٠٩، ٥٠١، م٢ ص١١٣، ٢٢٥، ٢٦٨، ٣١٧، ٤٢٦، م٣ ص٢١٢-٢١٣، م٤ص٣٥٩، م٥ ص٣٥١، ٤٨٣.

١٨٩.المصدر نفسه ، م٢ ص١٨١، م٥ ص٦٠٩،١٨٧.

١٩٠.المصدر نفسه ، م٣ ص٥١٠، م٤ ٤٣٤.

١٩١.المصدر نفسه ، م٢ ص٣٣٩.

١٩٢.المصدر نفسه ، م١ص٦٠، م٢ ص٦٣.

١٩٣.المصدر نفسه ، م١ ص٦٩-٧٠.

١٩٤.المصدر نفسه ، م١ ص١٩٥.

١٩٥.المصدر نفسه ، م١ص٢٠٢. وهو البرذوني صانع البراذع. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٨٠.

١٩٦.المصدر نفسه ، م١ ص٤٠٩. وهو الباري أو البوري من بوريا، وهو الحصير من القصب. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٤٣.

١٩٧.المصدر نفسه ، م٢ص٣٨٦.

١٩٨.أصلها أعجمي، يقال للدود بالأعجمية ديو، وكش أقتل، وقيل لهم ذلك لأنهم يشتغلون بالأبرسيم ويعملونه، ويشترون القز ويقتلون الدود فيه بالشمس، فقيل لهم الديوكش، السمعاني، الأنساب ، م٢ ص٥٣٣.

١٩٩.السمعاني، الأنساب، م٤ ص٥١٠.

٢٠٠.المصدر نفسه ، م٥ ص١٩.

٢٠١.المصدر نفسه ، م٢ ص٣٢٠.

٢٠٢.المصدر نفسه ، م٢ص٤٨٨.

٢٠٣.المصدر نفسه ، م٤ ص١٦٢.

٢٠٤.السمعاني، معجم الشيوخ، م١ص٥٠٤-٥٠٥(ترجمة ١٩٤). والفامي بائع الخردوات. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٨٢. ويقال لبائع الخضروات الطازجة اسم البقال. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٨٢.

٢٠٥.المصدر نفسه ، م٢ص٧٧٩(ترجمة ٣٣٨).

٢٠٦.المصدر نفسه ، م٢ص١١٤٤-١١٤٥(ترجمة ٧٠٠).

٢٠٧.المصدر نفسه ، م٢ص١١٤٩-١١٥٠(ترجمة ٧٠٦).

٢٠٨.المصدر نفسه ، م٣ص١٦٠٧(ترجمة ١١٠٩).

٢٠٩.المصدر نفسه ، م١ص٥٣١-٥٣٢، (ترجمة ٢١١، م٢ص٧٧٨-٧٧٩(ترجمة ٣٣٧).

بعضهم ممن مارس الحرف اليدوية، كحرفة النقش في الجبص(٢١٠)، وممن نسج الابراد النيسابورية التي يقال لها عدني(٢١١). ومن يكسب عيشة من العمل في حرفة الصفارة (النحاس) (٢١٢)، هذا إلى جانب العمل بزراعة الأرض والحراثة والحصاد(٢١٣).

واشتغلت نسبة لا يُستهان بها من العلماء بالوراقة والنسخ(٢١٤)، وكتابة الرقاع والعرائض، ومن بينهم نسبة كانت تنسخ القرآن والكتب الدينية حسبة وتقرباً إلى الله سبحانه وتعالى دون أجر(٢١٥)، بينما اتخذ السواد الأعظم الوراقة حرفة له، ويترتب عليها دخل مجزٍ، حتى إن بعضهم كان يقول، كسبت من الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم(٢١٦)، ويُلحظ أن بعض العلماء يلجأ إلى ممارستها عندما تضيق به الحال، وتنعدم وسائل العيش الأخرى(٢١٧).

٥ – النسبة إلى الوظائف والحرف عند السمعاني:

بلغ مجموع الوظائف والحرف التي ترجم لها السمعاني في كتابه الأنساب(٤٣٢) حرفة ووظيفة اشتغل بها العلماء أم نسبوا إليها، لذا يُعد كتابه الأنساب مصدراً مهماً لتقصي الوظائف والحرف وأصولها ومسمياتها حتى عصر السمعاني، ومن المهم حصرها وتصنيفها إلى مجموعات على النحو الآتي* :

أ- الوظائف

١. الوظائف الديوانية ٣٦

٢. الوظائف الدينية والتعليمية والاصطلاحات ذات الصلة بالعلماء والفقهاء والمحدثين. ٥٦

ب – الحرف ١٨

١. الحرف المرتبطة بصياغة الذهب والفضة والجواهر والعاج ٢٠

٢. الحرف المرتبطة بالصناعات الحديدية والنحاسية ٣٣

٣. الحرف المرتبطة بالصناعات الخشبية ١١

٤. الحرف المرتبطة بالصناعات الخزفية والرخامية ٤

٢١٠. السمعاني، معجم الشيوخ، م١ص٤٩٧-٤٩٨(ترجمة ١٨٨).

٢١١. المصدر نفسه ، م٣ص١٣٤٥-١٣٤٦ (ترجمة ٨٨٣).

٢١٢. السمعاني، الأنساب، م٣ص١٧٩٣-١٧٩٤(ترجمة ١٢٩٨).

٢١٣. المصدر نفسه ، م٢ص٩٦٢-٩٦٣(ترجمة ٥٢٦)، م٢ص١٠٠٥-١٠٠٦(ترجمة ٥٥٩)، م٣ص١٧٩٥-١٧٩٦(ترجمة ١٣٠١).

٢١٤. السمعاني، الأنساب، م١ ص١٧٩، ٣٧٥، ٤٨٢، م٢ ص٢٨٦، ٣٤١، م٣ ص٣٤٧، م٤ ص٢١٤، ٣١١، ٣٧١، ٤٤١، م٥ ص١٨٢، ٤١٠، ٤٩٣، ٥٨٤، ٥٨٥.

٢١٥. المصدر نفسه ، م١ ص٤٩٨، م٢ ص١٣، م٥ ص٣٠٨، ٧١٧.

٢١٦. المصدر نفسه ، م٤ ص٤٢٢.

٢١٧. المصدر نفسه ، م١ ص٢٣٦، ٤٧٣، م٣ ص٧٨.

- وردت الحرف مرتبة هجائياً عند السمعاني، وقام الباحث بإعادة تصنيفها كما هو في الملحق المرفق.

٥. الحرف المرتبطة بالصناعات الزجاجية	١١
٦. الحرف المرتبطة بصناعة الأسلحة	٢١
٧. الحرف المرتبطة بالصناعات الجلدية	٥٩
٨. حرف الحياكة والمنسوجات الصوفية والحريرية والكتانية والقطنية.	٣٢
٩. الحرف المرتبطة بالصناعات الكيماوية والعطور والنباتات العطرية والعقاقير الطبية والأصباغ.	٦٧
١٠. الحرف المرتبطة بالصناعات الغذائية وتجارة الحبوب والبقول.	٢٧
١١. الحرف المرتبطة بالحيوانات والطيور والأعلاف.	٣٧
١٢. حرف متنوعة لها صلة بالزراعة والتجارة وجوانب الحياة الأخرى	
المجموع	٤٣٢

وأول ما يمكن الإشارة إليه عند استعراض هذه الحرف، وتعريفاتها عند السمعاني، أن تعريفه لها مبسط، ولا يكفي تتبع تطورهذه الحرف، ويفُسر ذلك بأن اهتمام السمعاني ينصب بالدرجة الأُولى على قضية النسب موضوع اهتمامه الرئيس، وتعريفه للحرفة بما له صلة بهذا الجانب.

ومما يَلفت النظر تعدد الألفاظ والمفردات الدالة على الحِرفة الواحدة، مثل: الذهبي والصائغ للدلالة على الاشتغال بحرفة صياغة الذهب. والصفّار والنحاس للدلالة على حرفة النحاسين. والطوابيقي والكلاسي والكجي والجصاص والطيَّان للمشتغلين بحرفة البناء والطين، والدباس والدوشابي للمشتغلين بحرفة صناعة الدبس. والآدمي، والجلودي للمشتغلين بحرفة صناعة الجلود، والنخاس والرقيقي والجلاب للمشتغلين بحرفة تجارة الرقيق. ومرجع هذا التنوع في الأصل إلى اختلاف الإرث المحلي، واختلاف المسميات المحلية، إلى جانب دخول المسميات ذات الأصول الأعجمية، ويكتفي السمعاني بذكر بعض هذه الحرف بأنها معروفة، لذا فهو لا يرى ضرورة للتعريف بها، ويكتفي بالقول في إنها معروفة، كحرفة نقد الذهب(٢١٨). والحائك(٢١٩) والشرابي(٢٢٠)والطيَّان(٢٢١) والكاتب(٢٢٢). كما يُلحظ أنّ بعض الحرف كانت سائدة آنذاك اكتسبت مدلولاً جديداً في عصرنا الحاضر، فالخَّراط الذي يختص حالياً بخراطة المعادن، كان يُطلق قديماً على من يختص بحرفة خراطة الخشب وعمل الأشياء المخروطة(٢٢٣). والدَّهان هو الذي يبيع الدهن(٢٢٤)، والصبَّاغ هو من يصبغ السيوف (أي يصقلها وينظفها لحمايتها من

٢١٨.السمعاني، الأنساب، م٢ ص١٣٢.
٢١٩.المصدر نفسه ، م٢ ص١٦٠.
٢٢٠.المصدر نفسه ، م٣ ص٤١١.
٢٢١.المصدر نفسه، م٤ ص٩٣.
٢٢٢.المصدر نفسه ، م٥ ص٦-٩.
٢٢٣.المصدر نفسه ، م٢ص٣٣٨-٣٣٩.
٢٢٤.المصدر نفسه ، م٢ص٥١٤-٥١٥.

الصدأ)[٢٢٥]. بينما الصبغي هو من يقوم بصباغة الثياب[٢٢٦]، وبالرغم من أن مسمى الجزار واللحام يطلقا حالياً على من يقوم بذبح الحيوانات وبيع اللحوم، فإننا نلحظ نوعاً من التخصص سابقاً، فالجزار هو الذي يختص بجزر (نحر) الإبل[٢٢٧]، بينما يطلق لفظ القصاب على من يذبح الشاة ويبيع لحمها[٢٢٨]، في حين يختص اللحام ببيع اللحم فقط [٢٢٩].

إن كثيراً من الحرف تبدو مألوفة للقارئ الآن سواء بمسمياتها أو بحدود اختصاصاتها، غير أن كثيراً منها لم يعد مألوفاً، مثل: القسطار، والمخلص[٢٣٠]، والقافلاني[٢٣١]، والثعالبي[٢٣٢]، والداغوني[٢٣٣]، والشالنجي[٢٣٤]، والمجندر[٢٣٥]، والبربهاري[٢٣٦]، والدوشابي[٢٣٧]، والدوغي[٢٣٨]، والتبوذكي[٢٣٩]، والخناق[٢٤٠]،[٢٤١] والباغيان[٢٤٢]، والبستنبان[٢٤٣]، والناسي(القلمس)[٢٤٤].

إن بعض هذه الحرف الآنفة، وغيرها، ذات أُصول أعجمية غير عربية تعربّت لاحقاً، مثل: اللوائك والشمشكات التي يقال للذي يعملها الإسكافي[٢٤٥] والبستنبان، وهي من اللفظة الفارسية المركبة (بوستنبان) ويعني الذي يحفظ البستان والكرم[٢٤٦]، ومن الحرف ذات المسميات الأعجمية: الدوشابي[٢٤٧]،

٢٢٥.السمعاني، الأنساب، م٤ ص٤١.

٢٢٦.المصدر نفسه ، م٣ص٥٢٠-٥٢١. ويعرف الميداني الصبغي بأنه بائع الأصباغ. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٨٢.

٢٢٧.المصدر نفسه ، م٢ ص٥١٤-٥١٥.

٢٢٨.المصدر نفسه ، م٤ ص٥٠٦.

٢٢٩.المصدر نفسه ، م٥ ص١٣٠.

٢٣٠.المصدر نفسه، م٤ ص٤٩٨، وانظر الملحق.

٢٣١.المصدر نفسه ، م٥ ص٢٢٨ انظر الملحق.

٢٣٢.المصدر نفسه ، م٤ ص٣٣٣ انظر الملحق.

٢٣٣.المصدر نفسه ، م١ ص٥٠٥ انظر الملحق.

٢٣٤.المصدر نفسه ، م٢ ص٥٤٥ انظر الملحق.

٢٣٥.المصدر نفسه ، م١ ص٣٨٣ انظر الملحق.

٢٣٦.المصدر نفسه ، م٥ ص٢٠٤ انظر الملحق.

٢٣٧.المصدر نفسه ، م١ ص٣٠٧-٣٠٨ انظر الملحق.

٢٣٨.المصدر نفسه ، م٢ ص٥٠٧ انظر الملحق.

٢٣٩.المصدر نفسه ، م١ ص٣٢٥ انظر الملحق.

٢٤٠.المصدر نفسه ، م٢ ص٤٠٣، انظر الملحق.

٢٤١.المصدر نفسه ، م١ ص٤٤٧، انظر الملحق.

٢٤٢.المصدر نفسه ، م١ ص٢٦١، انظر الملحق.

٢٤٣.المصدر نفسه ، م١ ص٢٦١، انظر الملحق.

٢٤٤.المصدر نفسه ، م٥ ص٤٤٤، انظر الملحق.

٢٤٥.وهي ضرب من الخفاف التي تلبس في الأرجل وكلاهما غير عربية، السمعاني، الأنساب، م١ ص١٤٩.

٢٤٦.السمعاني، الأنساب، م١ ص٣٤٧.والبستان من الفارسية بوستان، مركب (بو) و(ستان) ومعناه فائح الرائحة وتعني الجنة والحديقة، وهي أرض ذات حائط فيها أشجار، والبستقان صاحب البستان والناطور، المحبي، قصدالسبيل، ج١ ص٢٧٩-٢٨٠.

٢٤٧.نسبة إلى دوشاب وهو الدبس بالعربية وعمله وبيعه، السمعاني، الأنساب، م٢ ص٥٠٧.

والدهقان[٢٤٨]، والديوكش[٢٤٩]، والساربان[٢٥٠]، والطناجيري[٢٥١]، والقسطار[٢٥٢]، والمارستاني[٢٥٣].

وهناك كثير من مسميات الحرف والوظائف ذات الأصول الأعجمية، التي فات السمعاني الإشارة إلى أصولها، كالإبرسيمي[٢٥٤]، والديباجي[٢٥٥]، والبُردار[٢٥٦]، والبريدي[٢٥٧]، والبوري أو البورائي[٢٥٨]، والبازيار[٢٥٩]، والخلقاني[٢٦٠]، والجصاص[٢٦١]، والجوالقي[٢٦٢]، والجهبذ[٢٦٣]، والدوغي[٢٦٤]،

٢٤٨.هذا اللفظ لمن كان مقدم ناحية من القرى، ومن يكون صاحب الضيعة والكروم، السمعاني، الأنساب، م٢ ص٥١٦، وهو لفظ فارسي معرب (ده خان) ومعناه رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة، وزعيم فلاحي العجم ورئيس الأقليم، والجمع دهاقنة ودهاقين، المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص٤٠-٤١.

٢٤٩.وهي فارسية الأصل يقال للدود بالفارسية (ديوه) و (كش) بمعنى أقتل ومعناها : اقتل الدود، وهي متعلقة بعمل الإبرسيم (الحرير) إذ يشترون دودة القز ويعرضونها للشمس لقتل الدود، واستخلاص الشرانقة الحريرية، السمعاني، الأنساب ، م٢ ص٥١٢-٥١٣.

٢٥٠.وهو اسم لمن يحفظ الجمال ويرعاها، السمعاني، الأنساب ، م٣ ص١٩٧.

٢٥١.نسبة إلى طناجير جمع طنجير، وهو الإناء الذي يطبخ فيه، وهي كلمة فارسية معربة من تنكيزه وتعني إناء من النحاس.السمعاني، الأنساب ، م٤ ص٧٣.المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص٢٦٦.

٢٥٢.وأصلها بالفارسية (كيسه دار) وهي نسبة لمن يحفظ الذهب الكثير ليبدله بالوِرق (الفضة) ويتصرف فيه، السمعاني، الأنساب ، م٤، ص٤٩٨. وهو الصراف والقسطار هو الخازن. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٧٨.

٢٥٣.وهو معرب (بيمار) بمعنى مريض، وستان مكان، ومعناه موضع المرضي، وهو موضع ببغداد يجتمع فيه المرضى والمجانين، السمعاني، الأنساب ، م٥ ص١٦٢، المحبي، قصد السبيل، م٢ ص٤٣١.

٢٥٤.وهي لمن يعمل الأبرسيم(الحرير) والثياب منه ويشتغل بها ويبيعها، السمعاني، الأنساب، م١ ص٧٢-٧٣.وهي فارسي معرب من (أبرشيم) وهو الحرير. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٣٥.المحبي، قصد السبيل، ج١ ص١٤٨.

٢٥٥.نسبة إلى صنعة الديباج وشرائه وبيعه، السمعاني، الأنساب ، م٢ ص٥٢٢-٥٢٣. وهي من الفارسية (ديبا فروش) أي بائع الديباج. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٦٢.

٢٥٦.وهو الحاجب، المحبي، قصد السبيل، ج١ ص٢٦٦-٢٦٧.

٢٥٧.وهذه النسبة إلى البريد وهو الذي ينفذ بالسرعة من بلد إلى بلد، السمعاني، (م،ن)، ص٣٢٤، وهو الرسول وأصلها فارسي، المحبي، قصد السبيل، ج١ ص٢٧٥-٢٧٦.

٢٥٨.هذه النسبة إلى عمل البواري التي تعمل من الحلفاء والقصب التي تبسط في الدور ويُجلس عليها، السمعاني، الأنساب، م١ ص٤٠٨-٤٠٩. وهي معرب (بورياء) وهي الحصير المنسوج، المحبي، قصد السبيل، ج١ ص٢٤٣.

٢٥٩.نسبة لمن يحفظ الباز وهو من الجوارح التي يُصطاد بها، السمعاني، (م،ن)، م١، ص٢٥٧، وهو بالفارسية حامل البازي، (بازيار) أو (بازدار) ومعناه مروض الصقور. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٨٢.

٢٦٠.نسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها، السمعاني، الأنساب ، م٢ ص٣٩٠. وهي فارسي (كهنه فروش) ومعناه بائع الخلق(الثياب القديمة). الميداني، السامي في الأسامي، ص١٦٢.

٢٦١.وهي نسبة لعمل الجص وتبييض الجدران، السمعاني، الأنساب ، م٢، ص٦٣. وهي معرب (كج) عن الفارسية، المحبي، قصد السبيل، ج١ ص٣٨٥.

٢٦٢.نسبة إلى الجوالق وعملها وبيعها، السمعاني، الأنساب ، م٢ص١٠٤-١٠٥. وهي معرب كوالة أو جوال الفارسية، المحبي، قصد السبيل، ج١، ص٤٠٣.

٢٦٣.وهي حرفة معروفة في نقد الذهب، السمعاني، الأنساب ، م٢ ص١٣٢.وهي معرب (كهبد) أي النقاء الخبير، وحافظ الخزينة، المحبي، قصد السبيل، م١ص٤١٢.

٢٦٤.هذه النسبة إلى الدوغ وهو اللبن الحامض الذي نزع من السمن، السمعاني، الأنساب ، م٢ ص٥٠٧، وهو معرب(دوغ) بالفارسية، ويعني اللبن المخيض. الميداني، السامي في الأسامي، ص٢٠١. المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص٣٧

والديماسي[٢٦٥]، والساجي[٢٦٦]، والسختياني[٢٦٧]، والسذابي[٢٦٨]، والطساس[٢٦٩]، والكتاني[٢٧٠]، والكندري[٢٧١]، والكاغدي[٢٧٢]، وغيرها مما يحتاج إلى دراسة متأنية لمعرفة أصول هذه المفردات.

ويظهر إن للإرث المحلي خصوصية في مسميات الحرف، فأهل البصرة يقولون للأدوية التي تجلب من الهند من الحشيش والعقاقير وغيرها بربهار، ويقال لمن يجلبها البربهاري[٢٧٣]، ويقال في مدينة الري البياضي للذي يبيع الثياب القطنية ذات اللون الأبيض المسماة النصافية[٢٧٤]، ويقال لمن يبيع السماد ومخلفات الطيور والدواب في البصرة التبوذكي، بينما يطلق هذا اللفظ في بغداد على من يبيع ما في بطن الدجاج والطيور من الكبد والقلب والقانصة[٢٧٥].

ويقال للبزوري الذي يبيع البزور والحبوب في مرو الترابي[٢٧٦]، بينما يقال في بغداد الحرفي للذي يبيع الأشياء التي تتعلق بالبزور والبقالين[٢٧٧].

ويقال في بغداد لمن يبيع الحصر (جمع حصير) التي تبسط في الدور ويجلس عليها التي تعمل من الحلفاء والقصب البوراني، أو البورائي، بينما يقال له في المشرق الحصري[٢٧٨]، ويقال في بلاد الأندلس لمن يصطاد السمك ويبيعه الخناق[٢٧٩]. واختص أهل مدينة مرو باطلاق لفظ الداغوني

٢٦٥.الحمامي والديماس هو الحمام أو بيت الخلاء، السمعاني، الأنساب، م٢ ص٥٢٨، وهي فارسي معرب، المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص٤٦.

٢٦٦.نسبة إلى الساج وهو خشب يحمل عن طريق البحر من الهند إلى البصرة، تُعمل منه الأشياء تنسب إلى عمله وبيعه، السمعاني، الأنساب ، م٣ ص١٩٦.وهي من (سجرد) كلمة هندية، وتعني شجر الأبنوس،المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص١٠٧.

٢٦٧.وهي الجلود الضأنية ليست بأدم، السمعاني، الأنساب ، م٣ ص٢٣٢، وهي فارسية محظة من سختيان بالسريانية الدراجة، وهي جلد الماعز إذا دبغ، المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص١٢٣.آدي، شير، الألفاظ الفارسية المعرية، ص٨٥.

٢٦٨.وهو نوع من البقول وبيعه، السمعاني، الأنساب ، م٣ ص٢٤٠، وهو نوع من النعناع له رائحة كريهة بزره يابس يقاوم السموم (الحتف) بلغة اليمن. الميداني، السامي في الأسامي، ص٢٩٥. المحبي، قصدالسبيل، ج٢ ص١٢٧.

٢٦٩.نسبة لمن يعمل الطست أو الطس، السمعاني، الأنساب ، م٤ص٦٦، وهي أعجمية معربة أصلها طس وجمعها طساس وطوس، المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص٢٥٩.

٢٧٠.نسبة إلى الكتان وهو نوع من الثياب وعمله.السمعاني، الأنساب ، م٥ ص٣١، وهو فارسي معرب، وهو نبت معروف يزرع في مصر، المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص٣٨٥.

٢٧١.نسبة إلى بيع الكُندر، وهو ضرب من العلك نافع لقطع البلغم. السمعاني، الأنساب، م٥ ص١٠١، وهو صمغ شجرة باليمن، وهو اللبان، معرب (ليبانو) عن اليونانية، المحبي، قصد السبيل، ج٢ ص٤٢٠.

٢٧٢.هذه النسبة إلى عمل الكاغد الذي يكتب عليه وبيعه، وهو لا يعمل في المشرق إلا بسمرقند، السمعاني، الأنساب ، م٥ ص١٨، وهو القرطاس، فارسي معرب، المحبي، قصد السبيل، ج٢، ص٣٨٢.

٢٧٣.السمعاني، الأنساب، م١ ص٣٠٧–٣٠٨.

٢٧٤.المصدر نفسه ، م١ ص٤٢٦.

٢٧٥.المصدر نفسه ، م١ ص٤٤٧.

٢٧٦.المصدر نفسه ، م١ ص٤٥٤.

٢٧٧.المصدر نفسه ، م١ ص٢٠٣–٢٠٤.

٢٧٨.المصدر نفسه ، م١ ص٤٠٨–٤٠٩.

٢٧٩.المصدر نفسه ، م٢ ص٤٠٣.

على من يبيع المكاعب والمداسات[٢٨٠]، ويطلقون لفظ العدني على من يحترف صناعة نوع معين من الأبراد (جمع بُرد) ويقصرها ويغسلها ويدقها[٢٨١].

واختص أهل مدينة دمشق ومصر باطلاق لفظ الطاطري على من يبيع الكرابيس والثياب البيض[٢٨٢]، ويُطلق أهل العراق لفظ الطيَّان على من يبيع الطين المالح[٢٨٣]، حيث يسميه أهل مصر الطفَّال من (الطَّفل) وهو الطين الذي يؤكل، وفي أصل اللغة الطفل: السواد، وسمي بذلك؛ لأنه يشوى عند الأكل ويسوّد[٢٨٤].

ويقال لمن ينسخ الكتب بالأجرة الوراق في سائر البلاد، بينما اختص أهل العراق بلفظ الناسخ[٢٨٥]، ويطلق على من يصنع الكاغد (الورق) ويتجّربه في سائر البلاد اسم الوراقة، بينما اختص لفظ الوراقة في العراق على من يتولى كتابه الكتب والمصاحف[٢٨٦].

وتظهر خصوصية المصطلح في اختصاص بعض البلدان بحرف دون أخرى، فمن يعمل في مدينة بغداد بالنهار يقال لهم الروزجارية[٢٨٧]، ويطلق لفظ الجسّار على من يقومون بحفظ الجسرْ الموجود على نهر دجله وشده[٢٨٨].

واختصَ أهل بغداد باطلاق لفظ الحيواني على من يحترف حرفة بيع الدجاج والطيور[٢٨٩]، وهذا ينسحب على الوظائف، ففي نواحي نيسابور يشار إلى وظيفة المكاتب، وهي تشبه وظيفة نائب القاضي في القرى والسواد، ويسمى المكاتب؛ لأن القاضي يكاتبه ليتولى قطع الخصومات وفضها في ناحيته نيابة عن القاضي[٢٩٠]، أما لفظ المدير؛ فيطلق في بغداد على من يدير السجلات التي حكم بها القاضي على الشهود حتى يكتبوا شهادتهم عليها[٢٩١].

ويبدو من إشارات السمعاني، أن بعض البلدان، مثل: خوارزم، وجرجان، وطبرستان، اختصت أكثر من غيرها من البلدان في النسبة إلى الحرف والتلقب بها[٢٩٢].

٢٨٠.السمعاني، الأنساب ، م٢ ص٤٤٥.
٢٨١.المصدر نفسه ، م٤ ص١٦٥.
٢٨٢.المصدر نفسه ، م٤ ص٢٨.
٢٨٣.المصدر نفسه ، م٤ص٩٨.
٢٨٤.المصدر نفسه ، م١ص٦٨.
٢٨٥.المصدر نفسه ، م٥ ص٤٤٤.
٢٨٦.المصدر نفسه ، م٥ ص٥٨٤-٥٨٧.
٢٨٧.المصدر نفسه، م٣ ص١٠٤.
٢٨٨.المصدر نفسه ، م٢ ص٥٩.
٢٨٩.المصدر نفسه ، م٢ ص٣٠١.
٢٩٠.المصدر نفسه ، م٥ ص٣٧١.
٢٩١.المصدر نفسه ، م٥ ص٢٣٤.
٢٩٢.المصدر نفسه ، م٤ ص٢٠٠، ٤٩٢، ٥٠٨، ٥٠٩.

الخاتمـة.

تكشف القراءة المتأنية لكتاب الأنساب للسمعاني عن مادة ثرة تثري جوانب البحث في التاريخ الاقتصادي الاجتماعي الإسلامي في العصور الوسيطة، وفي مقدمتها سبل عيش العلماء ومصادر الإنفاق عليهم، والوظائف والحرف التي اشتغلوا فيها أو نسبوا إليها. مما يُسْهم في تسليط الضوء على جوانب من حياة أُولئك العلماء ونشاطهم العلمي.

تفاوتت مستويات العلماء المعيشية بين الغنى والفقر تبعاً لموقعهم الاجتماعي وقربهم وبعدهم من السلطة السياسية، لكن الملحوظة الأبرز أنه قد توافرت لجلّهم سبل العيش الكريم من خلال الجرايات المخصصة للمؤسسات الخيرية والأوقاف المخصصة للوظائف في المساجد والمدارس والزوايا والخانقاوات، فضلاً عن الصّدقات والهبات التي يقدمها أهل الخير للعلماء، إلى جانب صلات الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء.

وشكل العمل في الوظائف الديوانية، والدينية، من قبل العلماء مورداً مهماً من موارد عيشهم، فضلاً عن أن الغالبية العظمى من العلماء كانت تحصل على قوتها من خلال العمل في التجارة والحرف المتنوعة التي عرفتها المدن الإسلامية في القرون الهجرية الستة الأولى.

ويتضح من خلال الإشارات التي حواها كتاب الأنساب حول العلماء أن حاجتهم المعيشية كانت بسيطة، وقنع الكثير منهم بمستوى العيش البسيط، ولعل من أبرز السمات التي اتسم بها جُلَّ العلماء الذين ترجم لهم السمعاني الزهد والتقشف، والتقلل في العيش، كما أن شيوع ظاهرة التصوف من أبرز المظاهر المصاحبة لصورة العلماء عند السمعاني، وهي من غير شك تشكل صورة من جانب العصر بأجمعه.

ولعل ما يعطي كتاب الأنساب للسمعاني قيمة إضافية، تفرده بذكر وشرح ما يربو على أربعمائة حرفة ووظيفة اشتغل بها العلماء أو نُسبوا إليها. وهو بهذا يزودنا بسمات ومدلولات كثير من الحرف في التاريخ الإسلامي حتى القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، ومن المهم جمعها وتصنيفها، وإيراد معانيها في ملحق، خدمة للباحثين والمهتمين، خصوصاً أن كثيراً منها، تغيرت مسمياتها، أو اتخذت مدلولات جديدة في الفترات التالية، كما أن قسماً كبيراً منها لم يعد مألوفاً للقارئ سواء بمسمياتها أو بدلالاتها، وحتى بأصولها.

إن هذه القراءة لجزئية في كتاب الأنساب لا تكشف عن أهمية هذا الكتاب وقيمة المادة المصدرية التي حواها فحسب، بل يمكن أن نعدها شاهداً على أهمية كتب الأنساب خصوصاً، وكتب التراجم عموماً في دراسة جوانب التاريخ الاقتصادي الاجتماعي الإسلامي.

ملحق بأسماءالوظائف والحرف التي اشتغل بها العلماء أو نسبوا إليها كما وردت في كتاب الأنساب للسمعاني:

١ - الوظائف

أ- الوظائف الديوانية:

البازيار (البازياري)(٢٩٣)، البريدي(٢٩٤)،البوّاب (٢٩٥)، التركاتي(٢٩٦)، الجيشي(٢٩٧)، الحاسب (الحسَّاب)(٢٩٨)، الخادم(٢٩٩)، الدهقان(٣٠٠)، الذَّرَّاع(٣٠١)، الرائض(٣٠٢)، الرَسُولي(٣٠٣)، الرشْك(٣٠٤)، الرقاعي(٣٠٥)، الستُّوري(٣٠٦)، السّلاحي(٣٠٧)، الشرابي(٣٠٨)، الشُّروطي(٣٠٩)، الضرِّاب(٣١٠)، الفلَكي(٣١١)، الفيج(٣١٢)، القاضي(٣١٣)، القايد(٣١٤)، المُحتسب(٣١٥)، المُدير(٣١٦)، المُزكي(٣١٧)،

٢٩٣.نسبة إلى من يحفظ الباز، وهو من الجوارح التي يصطادون بها، م١، ص٢٥٧.
٢٩٤.نسبة إلى البريد وهو الذي ينفذ بسرعة من بلد إلى بلدُ م١ ، ص ٣٣٤.
٢٩٥.نسبة إلى من يقعد على الباب ويمنع الناس من الدخول والخروج، م١، ص٤٠٦.
٢٩٦.اسم إلى من يتولى ديوان التركات من جهة ديوان السلطان، م١، ص٤٥٨.
٢٩٧.نسبة إلى الجيش وهو العسكر، م٢ ،ص١٤٥.
٢٩٨.هو لفظة لمن يعرف الحساب والمقدرات، م٢، ص١٥٣، ٢١٧.
٢٩٩.لفظة لمن اشتهر من الخصيان الذين يكونون في دور الملوك وعلى أبوابهم، ويختصون بخدمة الدار، فيقال لكل واحد منهم الخادم، م٢، ص٣٠٣.
٣٠٠.هذه اللفظة لمن كان مقدم ناحية من القرى، ومن يكون صاحب الضيعة والكروم، م٢، ص٥١٦.
٣٠١.نسبة إلى الذرع للثياب والأرض، وإلى ذرع الأشياء ومعرفتها بالذراع، م٣، ص٥ ، ٩.
٣٠٢.نسبة إلى رياضة الخيل وتقويمها وترويضها، م٣، ص٣٥.
٣٠٣. نسبة إلى الرسول، وهو الذي كان يترسل إلى الملوك، ويكون سفيراً بينهم، م٣، ص٦٥.
٣٠٤.ويسمى بالفارسية أرشك معرب فقيل أرشك، ويقال للقسّام الذي يقسّم الدور ويمسّحها، م٣،ص٦٧.
٣٠٥.نسبة إلى من يكتب الرقاع، مثل الفتاوي إلى العلماء وغيرها، م٣، ص٨٢
٣٠٦.نسبة إلى الستر وجمعه ستور، وهذه النسبة إلى حفظ الستور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك، أو حمل أستار الكعبة،م٣، ص٢٢١.
٣٠٧.نسبة إلى جماعة يحملون السلاح، م٣، ص٣٤٧.
٣٠٨.هذه النسبة إلى الشراب، وكان بعض أجدادهم اشتهر بهذه الصفة وحفظ الشراب م٣، ص٤١١.
٣٠٩.نسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات لأنها مشتملة على الشروط فقيل لمن يكتبها الشروطي، م٣، ص٤٢٠.
٣١٠.هذه النسبة إلى ضرب الدنانير والدراهم، م٤، ص١٤.
٣١١.نسبة إلى الفلك ومعرفته وحسابه، م٤، ص٣٩٩.
٣١٢.اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد، م٤، ص٤١٥.
٣١٣.نسبة إلى القضاء بين الناس والحكومة، م٤، ص٤٣٠-٤٣٣.
٣١٤.اسم لمن يقود العسكر ويتقدمهم، م٤، ص٤٣٥.
٣١٥.نسبة إلى عمل الاحتساب، وهو أن يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر.م٥ ، ص٢١٢.
٣١٦.اسم لمن يدير السجلات التي حكم بها القاضي على الشهود حتى يكتبوا شهاداتهم عليها، ويقال ببغداد لهذا الرجل في ديوان الحكم (القضاء) المدير، م٥، ص٢٣٤.
٣١٧.اسم لمن يزكي الشهود ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضي حالهم،م٥،ص ٢٧٥.

المظالمي(٣١٨)، المعدَّل(٣١٩)، المُعيَّر(٣٢٠)، المُقدِّر(٣٢١)، المكاتب(٣٢٢)،النامقي(٣٢٣)، النقيب(٣٢٤)، الوزير (الوزيري)(٣٢٥)، الوكيل(٣٢٦).

ب- الوظائف الدينية والتعليمية ومصطلحات مرتبطة بالعلم والعلماء:

الأُستاذ(٣٢٧)، الأصولي(٣٢٨)، الإمام(٣٢٩)، التعاويذي(٣٣٠)، الجامع(الجامعي)(٣٣١)، الجَّوال(٣٣٢)، الحافظ(٣٣٣)، الخازن(٣٣٤)، الخانقاهي(٣٣٥)، الخطيب (الخطيبي)(٣٣٦)، الدَاناج(٣٣٧)، الدَعاء(٣٣٨)، الرباطي(٣٣٩)، الرحَّال(٣٤٠)، الزاهد(٣٤١)، السايح(٣٤٢)، الصلواتي(٣٤٣)،

٣١٨.نسبة إلى عمل المظالم، وهو من ترفع إليه الظلامات فيدفعها، م٥، ص٣٣١.

٣١٩.اسم لمن عدل وزكي وقبلت شهادته عند القضاة، م٥ ، ص٣٤٠.

٣٢٠.صفة لمن يحفظ عيار الذهب حتى لا يخالطه الغش، ويقال له المعير والصحيح المعاير، لكنه اشتهر على هذا الوجه،م٥، ص٣٤٩.

٣٢١.هذه النسبة لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب، م٥ ، ص٣٦٣.

٣٢٢.هذه النسبة لنائب الحكم في القرى والسواد، يكاتبه القاضي من البلد إليه في قطع الخصومات وفصلها، وهو أكثر ما يقال في نواحي نيسابور، م٥، ص٣٧١.

٣٢٣.هذه النسبة إلى نامة، وكان يقرأ المناشير والكتب الواردة من الحضرة فعرب وجعل نامقاً، م٥، ص ٤٤٩.

٣٢٤.هذا لقب جماعة يتولون نقابة السادة العلوية والعباسية أو نقابة القواد، م٥، ص ٥٢٠.

٣٢٥.لقب لمن يدبر المُلك، ويُصدر الملك عن رأيه، م٥، ص ٥٩٩.

٣٢٦.اسم لمن يتوكل لأحد على باب دار القاضي، أو يكون كذاخدي واحد من المعروفين في قضاء حوائجه ومهماته، م٥، ص ٦١٣.

٣٢٧.هذا لقب لمن كان يختص بدار الأمير الجليل إسماعيل بن أحمد الساماني ويسألونه فيها عن أشياء فيها فيجيب،م١،ص١٢٩. والأستاذ هو الصانع؛ لأنه ربما يكون تحت يده غلمان يؤدبهم فكأنه أستاذ في حسن الأدب. الجواليقي، المعرب، ص١٢٥.

٣٢٨.نسبة إلى الأصول، وتقال هذه اللفظة لعلم الكلام، ولمن يعرف هذا النوع من العلم الأصولي، م١، ص١٨١-١٨٢.

٣٢٩.هذه النسبة إلى من يؤم الناس في الصلاة، م١،ص٢٠٦.

٣٣٠.نسبة إلى كتابة التعاويذ، م١،ص ٤٦٨.

٣٣١.وتقال لمن كان جامعاً بين العلوم ونسبةً إلى الجامع وهو المصحف، م٢،ص ١٢-١٣.

٣٣٢.نسبة إلى جماعة من مشاهير المحدثين أكثروا الرحلة والجولان في البلاد اشتهروا بهذا الإسم، م٢،ص ١٠٣.

٣٣٣.لقب لجماعة من أئمة الحديث لحفظهم ومعرفته والذب عنه م٢،ص ١٥٤-١٥٨.

٣٣٤.نسبة لجماعة منهم كان خازناً للكتب، ومنهم خازن الأموال، م٢،ص ٣٠٧.

٣٣٥.نسبة للخانقاه، وهي بقعة يسكنها أهل الخير والصوفية، م٢،ص ٣١٣-٣١٤.

٣٣٦.نسبة إلى الخطابة على المنابر، م٢،ص ٣٨٤-٣٨٥.

٣٣٧.وهو معرب الدانا بالفارسية ويعني العالم، م٢،ص٤٤٧. الجواليقي، المعرب، ص٤١ (مقدمة المحقق).

٣٣٨.يعني من المجابين الدعوة، وهو من العبّاد المذكورين والقرّاء المعروفين، م٢،ص ٤٨١.

٣٣٩.نسبة إلى المبالغة في الرحلة وكثرة الأسفار في طلب الحديث، م٣،ص ٤٨.

٣٤٠.هذه النسبة إلى الرباط، وهو اسم لموضع يُربط فيه الخيل، وعرف بالغزاة، لأنهم إذا نزلوا في ثغر وأقاموا في وجه العدو دفعاً لكيدهم وفتكهم بالمسلمين، ويقال لذلك الموضع الرباط، م٣،ص ٣٩-٤١.

٣٤١.هذه اللفظة لجماعة من الورعين الصادقين الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، م٣،ص ١٢٤-١٢٥.

٣٤٢.نسبة إلى السياحة والتجوال في البلاد وكثرة الأسفار، م٣،ص ٢٠٧.

٣٤٣.نسبة إلى الصلوات والإكثار منها برفع الصوت، م٣،ص ٥٥٢.

الصوفي[٣٤٤]، العابد[٣٤٥]، الغازي[٣٤٦]، الفارض (الفرضي)[٣٤٧]، القارئ (القراء)[٣٤٨]، القاص[٣٤٩]، القاضي[٣٥٠]، القيّم[٣٥١]، الكاتب[٣٥٢]، اللغوي[٣٥٣]، المتطبب[٣٥٤]، المتكلم[٣٥٥]، المُذكر[٣٥٦]، المُرابطي[٣٥٧]، المُرتب[٣٥٨]، المُستملي[٣٥٩]، المُسندي[٣٦٠]، المصاحفي[٣٦١]، المطوعي[٣٦٢]، المُعبر[٣٦٣]، المفيد[٣٦٤]، المقريء[٣٦٥]، المقابري[٣٦٦]، المُكبر[٣٦٧]، المكتِّب[٣٦٨]، المُلحي[٣٦٩]، المُلقي[٣٧٠]، المُنجم[٣٧١]، المنشيء[٣٧٢]،

٣٤٤.هذه النسبة إلى لبس الصوف، ومنهم من قال من الصفا، ومنهم من قال من بني صوفة، وهم جماعة من العرب كانوا يتزهدون ويتقللون من الدنيا، فنسبت هذه الطريقة إليهم، م٣،ص ٥٦٦.

٣٤٥.جماعة اشتهروا لكثرة عبادتهم وزهدهم بهذا الاسم، م٤،ص ١٠٦-١٠٧.

٣٤٦.نسبة إلى الغزو والجهاد مع الكفار، ويقال الغزاء للمبالغة في الغزو، م٤،ص ٢٧٥، ٢٨٩.

٣٤٧.يقال له أيضاً الفرائضي والفارض نسبة لأنه يعرف الفرائض وقسمة المواريث معرفة حسنة، وهو علم المقدرات والمواريث، م٤،ص ٣٣٣، ٣٥٨، ٣٦٥-٣٦٦.

٣٤٨.ويقال له أيضاً القرائي كذلك، وهذه النسبة إلى القراءة والزهد وإقراء القرآن للآخرين، م٤،ص ٤٢٣، ٤٦٢.

٣٤٩.هذه النسبة إلى القصص والموعظة، م٤،ص ٤٢٧-٤٣٠.

٣٥٠.هذه النسبة إلى القضاء بين الناس والحكومة، م٤،ص ٤٣٠-٤٣٣.

٣٥١.هذه النسبة إلى من يقوم بمصالح المساجد أو الحمام، م٤،ص ٥٧٩.

٣٥٢.اشتهر بها جماعة الكتابة المعروفة، م٥،ص ٦-٩.

٣٥٣.نسبة إلى اللغة، ويقال لمن يعرف اللغة والأدب لغوي، م٥،ص ١٣٧.

٣٥٤.هذه النسة إلى من يعرف الطب ويعلمه ويتطبب، م٥،ص ١٩٠.

٣٥٥.هذه اللفظة تقال لمن يعرف علم الكلام والأصول، وقيل لهذا النوع من العلم الكلام، لأنه أول خلاف وقع في كلام الله مخلوق أو هو غير مخلوق، فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع علم الكلام، م٥،ص ١٩٠.

٣٥٦.هذه اللفظة تقال لمن يذكر ويعظ، م٥،ص ٢٤١-٢٤٢.

٣٥٧.هذه النسبة إلى من يرابط من الغُزاة في الثغور، م٥،ص ٢٤٧.

٣٥٨.نسبة إلى من يرتب الصفوف في الصلاة للمسلمين وصفوف الفقهاء، م٥،ص ٢٥٣.

٣٥٩.اختص بهذه النسبة جماعة كثيرة ممن كانوا يستملون للأكابر والعلماء، م٥،ص ٢٨٧.

٣٦٠. اختص بهذه النسبة من كان يطلب الأحاديث المسندة من غير المقاطيع والمراسيل، فكثرة طلبه لذلك نسب إليه، م٥،ص ٢٩٨.

٣٦١.هذه النسبة إلى المصاحف، وهي جمع مصحف، م٥،ص ٣٠٨.

٣٦٢.هذه النسبة إلى المطوعة، وهم جماعة فرَّغوا أنفسهم للغزو والجهاد، ورابطوا في الثغور، وتَّطوعوا للغزو، فقعدوا للغزو في بلاد الكفر، إلا إذا وجب عليهم الغزو، وحضر العدو إلى بلادهم، م٥،ص ٣٢٦-٣٢٧.

٣٦٣.هذه النسبة إلى تعبير الرؤيا، وجماعة من العلماء كانوا يتعاطون ذلك، م٥،ص ٣٣٧.

٣٦٤.هذه اللفظة إلى من يفيد الناس الحديث من المشايخ، م٥،ص ٣٥٧.

٣٦٥.هذه النسبة إلى قراءة القرآن وإقرائه، م٥،ص ٣٦٧.

٣٦٦.وقيل له المقابر لزهده وكثرة زيارته للمقابر، م٥،ص ٣٦٠.

٣٦٧.هذه اللفظة تقال لمن يكبر في الجوامع ويبلغ تكبير الإمام إلى الناس إذا كثروا، ووقفوا بعيداً عن الإمام، م٥،ص ٣٧٢.

٣٦٨.هذه النسبة إلى تعليم الخط ومن يحسن ذلك ويعلم الصبيان الخط والأدب، م٥،ص ٣٧٢.

٣٦٩.هذه النسبة إلى المُلحَ يعني النوادر والطرف، م٥،ص ٣٧٨.

٣٧٠.يعني يلقي الدرس على أصحابه كالمعيد، م٥،ص ٣٨١.

٣٧١.يعني من يعرف علم النجوم ويقول به، م٥،ص ٣٩٠.

٣٧٢.هذه النسبة إلى إنشاء الكتب الديوانية والرسائل، م٥،ص ٣٩٣.

المؤدب(٣٧٣)، المؤذن(٣٧٤)، الناسخ(٣٧٥)، الناشي(٣٧٦)، الناقد(٣٧٧)، الناقط(النقاط)(٣٧٨)، النحوي(٣٧٩)، النسابه(٣٨٠)، الواعظ(٣٨١)، الوراق(٣٨٢).

٢ – الحرف:

أ – الحرف المرتبطة بصياغة الذهب والفضة والجواهر والعاج:

الثقاب(٣٨٣)، الجَوهري(٣٨٤)، الجهبذ(٣٨٥)، الخواتيمي(٣٨٦)، الذهبي(٣٨٧)، السباك(٣٨٨)، الصايغ (الصايغي)(٣٨٩)، الصراف (الصيرفي)(٣٩٠)، الضراب(٣٩١)، العاجي(٣٩٢)، الفلاس(٣٩٣)، القسطار(٣٩٤)،

٣٧٣.هذه اسم لمن يعلم الصبيان والناس الأدب واللغة، م٥،ص ٤٠٣.

٣٧٤.هذه النسبة إلى جماعة يؤذنون في المساجد، م٥،ص ٤٠٤.

٣٧٥.هذا اللفظ تقال لمن ينسخ الكتب بالأجرة، ويقال له الوراق بسائر البلاد، وببغداد يقال له الناسخ، م٥،ص ٤٤٤.

٣٧٦.قيل له الناشيء، لأنه نشأ في فن من الشعر، م٥،ص ٤٤٥.

٣٧٧.هذه اللفظة تقال لجماعة من نقاد الحديث،وحفاظه، لقبوا به لنقدهم ومعرفتهم، وجماعة من الصيارفة نسبوا إلى تلك الحرفة لنقدهم الذهب، م٥،ص ٤٤٨.

٣٧٨.هذه النسبة إلى نقط المصاحف ويقال له النقاط، م٥،ص ٤٤٩.

٣٧٩.هذه النسبة إلى معرفة النحو وعلم الأعراب، م٥،ص ٤٦٧.

٣٨٠.هذه النسبة إلى النسب والنسابة، م٥،ص ٤٨٢.

٣٨١.ويقال له الواعظي، وهو اسم لمن يعظ ويذكر.م٥،ص ٥٦٥.

٣٨٢.اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغداد الوراق أيضاً، م٥،ص ٥٨٤.

٣٨٣.هذه النسبة لمن يثقب حب اللؤلؤ،السمعاني، الأنساب، م١،ص ٥٠٨.

٣٨٤.هذه النسبة إلى بيع الجواهر، السمعاني،م٢،ص ١٢٥–١٢٩.

٣٨٥.هذه حرفة معروفة في نقد الذهب، م٢،ص ١٣٢.

٣٨٦.نسبة إلى الخواتيم وهو جمع خاتم، م٢،ص ٤٠٨.

٣٨٧.هذه النسبة إلى الذهب وهو تخليصه من النار وإخراج الغش منه، وبعضهم كان يعمل خيوط الذهب التي لها زررشتة، م٣،ص ١٧.

٣٨٨.هذه النسبة إلى من يسبك الأشياء م٣،ص ٢٠٨، ويقول الفيومي، سبك الذهب أذابه وخلصه من الشوائب والخبائث، والسبيكة من ذلك هي القطعة المستطيلة والجمع سبائك، وربما اطلقت السبيكة على قطعة متطاولة من أي معدن، المصباحالمنير، ص١٠١.

٣٨٩.هذه النسبة إلى عمل الصياغة، وهو صوغ الذهب، م٣،ص ٥١٥–٥١٧.

٣٩٠.هي حرفة الجماعة، يبيعون الذهب بالفضة، أو يزنون ويبيعون الذهب بالذهب متفاضلاً، يقال لهم الصيارفة، والصيرفي، م٣،ص ٥٣٣، ٥٧٤.

٣٩١.هذه النسبة إلى ضرب الدنانير والدراهم، م٤،ص ١٤.

٣٩٢.هذه النسبة إلى العاج، وهو ما يعمل من عظم الفيل، م٤،ص ١٠٨.

٣٩٣.هذه النسبة إلى بيع الفلوس، وكان صيرفياً، م٤،ص ٤١٤.

٣٩٤.هذه النسبة إلى من يحفظ الذهب الكثير ليبدله بالوِرق،ويتصرف فيه، ويقال له كيسه كار بالعجمية، م٤،ص٤٩٨. والقُسطار والقِسطار بضم الكاف وكسرها هو الميزان والقَسطار هو الصيرفي وقالوا التاجر والسقنطار هو الجهبذ بالرومية. الجواليقي، المعرب، ص٣٨٨، ٥٠٤.

القيراطي[٣٩٥]، المُخلص[٣٩٦]، المعّير[٣٩٧]، الناقدي[٣٩٨]، اللأل (اللؤلؤي)[٣٩٩]، الياقوتي[٤٠٠].

ب – الحرف المرتبطة بالصناعات الحديدية والنحاسية:

الأبار (الأبري) (جمع أبره) [٤٠١]، الأغلاقي[٤٠٢]، الجلاء[٤٠٣]، الحداد[٤٠٤]، الحذاء[٤٠٥]، السباك[٤٠٦]، الصفار (الصفري)[٤٠٧]، الطساس(الطسي)[٤٠٨]، الطناجيري[٤٠٩]، القباني[٤١٠]، القبي[٤١١]، القدوري[٤١٢]، القفال[٤١٣]، القنديلي[٤١٤]، اللجام[٤١٥]، المباردي[٤١٦]، المبارمي[٤١٧]، المراجلي[٤١٨]، المِقراض[٤١٩]، المناشر[٤٢٠]، النحاس[٤٢١].

٣٩٥.هذه النسبة إلى القيراط، وهو أكبر من الحبة، م٤،ص٥٧٢. وهو كوزن بضاعة غير ثابت ويساوي القيراط الواحد من المثقال م١،ص٢٠ من المثقال، ويتألف من (٥) حبات. هنتس، المكاييل والموازين الاسلامية، ص٤٤.

٣٩٦.هذا الإسم نسبة إلى من يخلص الذهب من الغش، ويفصل بينهما م٥،ص٢٢٨.

٣٩٧.هذه الصفة لمن يحفظ عيّار الذهب حتى لا يخالطوا به الغش، ويقال له المعير والصحيح المعاير، ولكنه اشتهر على هذا الوجه م٥،ص٣٤٩.

٣٩٨.هذه النسبة إلى الناقد وهو الصيرفي الذي ينقد الذهب م٥،ص٤٤٨.

٣٩٩.هذه النسبة إلى بيع اللؤلؤ، ويقال له اللؤلؤي كذلك م٥،ص١٤٥.

٤٠٠.هذه النسبة إلى بيع الياقوت وهو شيء من الجواهر م٥،ص٦٧٧.

٤٠١.هذه النسبة إلى عمل الأبر (جمع أبرة) التي يخاط بها الثياب وبيعها، م١،ص٦٩-٧٠، ٧٣-٧٤.

٤٠٢.هذه النسبة إلى الغلق (الأبواب) وعملها، م١،ص١٩٥.

٤٠٣.وهو اسم لمن يجلي الأشياء الحديدية كالمرآة والسيف وغيرها م٢،ص١٣٦.

٤٠٤.هذه النسبة إلى بيع الحديد وشرائه وعمله، م٢،ص١٨١-١٨٢.

٤٠٥.هذه النسبة إلى حذو النعل وعملها، م٢،ص١٩٠-١٩١.

٤٠٦.هذه النسبة لمن يسبك الأشياء م٣،ص٢٠٨.

٤٠٧.وهي تقال لمن يعمل ويبيع الأواني الصفرية (النحاسية)، م٣،ص٥٤٦-٥٤٨.

٤٠٨.نسبة إلى الطست وعمله، م٤،ص٦٦. ويقال له الطست وأصله بالفارسية طشت. الجواليقي، المعرب، ص٤٣٧-٤٣٨.

٤٠٩.نسبة إلى طناجير، جمع طنجير، وهو الإناء الذي يطبخ به، م٤،ص٧٣.

٤١٠.نسبة إلى القبان، الذي يوزن به الأشياء، والمنتسب إليه إما إلى عمله أو إلى الوزن فيه، م٤،ص٤٤٠-٤٤١. والقبان هو القسطاس وهو فارسي معرب. الجواليقي، المعرب، ص٥٢٦.

٤١١.هذه النسبة إلى مكيال تُكال به الغلات، م٤،ص٤٤٦. وهو مكاييل كبير للحبوب = (٢,٨٠٢) كغم. الجليلي، المكاييل والأوزان، ص١١٣-١١٤.

٤١٢.هذه النسبة إلى القدور، وهي الأواني الكبيرة المعدّه للطبخ، م٤،ص٤٦٠.

٤١٣.هذه النسبة إلى عمل الأقفال، م٤،ص٥٣٣.

٤١٤.هذه النسبة إلى القنديل وعمله، م٤،ص٥٤٩.

٤١٥.نسبة إلى عمل اللجام وبيعه، م٥،ص١٢٩.

٤١٦.جمع مبرد، وهذه النسبة إلى المبارد، م٥،ص١٨٧.

٤١٧.هذه النسبة إلى عمل المبارم (جمع مبرم) وهو المبضع، م٥،ص١٨٨.

٤١٨.هذه النسبة إلى المراجل وعملها وهي جمع مرجل، م٥،ص٢٤٧.

٤١٩.هذه النسبة إلى عمل المقِراض، م٥،ص٣٦٦.

٤٢٠.هذه اللفظة لمن يعمل المنشار أو يعمل به في الجذوع، م٥،ص٣٨٦.

٤٢١.هذه النسبة إلى عمل النحاس، وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصفرية ويبيعها النحاس، م٥،ص٤٦٥.

ج – الحرف والصناعات الخشبية:

الأمشاطي[٤٢٢]، البوراني[٤٢٣](البُورائي)، الجذاع[٤٢٤]، الجيلاني[٤٢٥]، الحّزام[٤٢٦]، الحصري[٤٢٧]، الحطَّاب[٤٢٨]، الخراط[٤٢٩]، الخشاب[٤٣٠]، الخصاص[٤٣١]، الخلنجي[٤٣٢]، الخوّاص[٤٣٣]، الساجي[٤٣٤]، السلال[٤٣٥]، الشعاب[٤٣٦]، الشقاق[٤٣٧]، الصندوفي[٤٣٨]، الطرايفي[٤٣٩]، الغراد[٤٤٠]، الفِلكي[٤٤١]، القافلاني[٤٤٢]، القباب[٤٤٣]، القراطيسي[٤٤٤]، القصاعي[٤٤٥]، القصباني[٤٤٦]، الكاغدي[٤٤٧]،

---

٤٢٢. جمع مشط، هذه النسبة إلى عمل الأمشاط وبيعها، م١،ص٢٠٨.

٤٢٣. هذه النسبة إلى عمل البواري من الحلفاء والقصب التي تبسط في الدور، ويجلس عليها ويقال له بالعراق البورائي، م١،ص٤٠٨-٤٠٩.

٤٢٤. هذه النسبة إلى الجذع وبيعه وعمله من الشجر وتسويته، م٢،ص٣٣.

٤٢٥. نسبة إلى خشب الجيلان، وهو خشب صلب من شجر العناب ولمن يخرطه ويعمل منه المتاع، م٢،ص١٤٦.

٤٢٦. نسبة إلى من يحزم ويشد الكاغد إلى بعضه البعض بما وراء النهر، م٢،ص٢١٣.

٤٢٧. نسبة إلى الحصر (جمع حصير) وإلى عمله، م٢،ص٢٢٦-٢٢٧.

٤٢٨. نسبة على لمن يحمل الحطب من الصحراء ويبيعه م٢،ص٢٣٤-٢٣٥.

٤٢٩. نسبة إلى من يخرط الخشب ويعمل منه الأشياء المخروطة، م٢،ص٣٣٨-٣٣٩.

٤٣٠. وهو اسم لمن يبيع الخشب، م٢،ص٣٦٦-٣٦٧.

٤٣١. وهو النسبة إلى عمل الخص، وهو شيء يعمل من القصب، م٢،ص٣٧٦.

٤٣٢. نسبة إلى خلنج وهو نوع من الخشب، م٢،ص٣٩٢. والخلنج فارسي معرب، وهو شجر يتخذ من خشبها الأواني، وقيل هو كل جفنة وصفحة وآنية صنعت من الخشب. الجواليقي، المعرب، ص٢٨٦ (الحاشية).

٤٣٣. هذه النسبة إلى من ينسج الخوص، ويعمل المراوح والمكتل من سعف النخل، م٢،ص٤١١.

٤٣٤. هذه النسبة إلى خشب الساج، وهو خشب يحمل من بلاد الشرق عن طريق البحر إلى البصرة ويعمل منه الأثاث، والنسبة إلى عمله وبيعه،م٣،ص١٩٥-١٩٦.

٤٣٥. هذه النسبة إلى عمل السلال وبيعها، وهو شيء يعمل من الحلفاء والخوص، م٣،ص٣٤٧.

٤٣٦. هذه النسبة إلى من يشعب القصعة التي تعمل من الخشب، م٣،ص٤٣٠.

٤٣٧. هذه النسبة إلى عمل الصناديق الخشبية، م٣،ص٥٥٥.

٤٣٨. هذه النسبة إلى من يشق الخشب، م٣،ص٤٤٢.

٤٣٩. نسبة إلى بيع الطرائف وشرائها، وهي الأشياء المليحة المتخذة من الخشب، م٤،ص٥٧.

٤٤٠. هذه النسبة لمن يعمل الخص، وهو الحائط من القصب على الشطوط والسطوح، م٤،ص٢٨٥.

٤٤١. هذه النسبة إلى الفلك(جمع فلكه)، وهي الخشبة التي تعمل في المغازل، م٤،ص٤٠٠.

٤٤٢. وهي اسم لمن يشتري السفن الكبار المنحدرة من مدينة الموصل، والمصعدة من البصرة ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها، والقفل الحديد الذي فيها، م٤،ص٤٣٣.

٤٤٣. نسبة إلى عمل القباب التي هي كالهوادج، م٤،ص٤٣٨.

٤٤٤. نسبة إلى عمل القراطيس وبيعها، م٤،ص٤٦٤.

٤٤٥. نسبة إلى القصاع جمع قصعة م٤،ص٥١٠، والقَصعة معروفة والجمع قِصع وقصِاع وهي عربية وقيل معربة الفيومي، المصباح المنير، ص١٩٣.

٤٤٦. نسبة إلى بيع القصب، م٤،ص٥١٠.

٤٤٧. نسبة إلى الكاغد الذي يكتب عليه وبيعه م٥،ص١٨.

المحاملي[٤٤٨]، المراوحي[٤٤٩]، المشاط[٤٥٠]، المغازلي[٤٥١]، المفتولي[٤٥٢]، النجار[٤٥٣]، النحَّات[٤٥٤].

د – الحرف والصناعات الخزفية والرخامية والحجرية:

الجرار[٤٥٥]، الحجار(الحجاري)[٤٥٦]، الخزاف (الخزفي)[٤٥٧]، الرخامـي[٤٥٨]، الطوابيقي[٤٥٩]، الطّيان[٤٦٠]، الغضائري[٤٦١]، الفاخراني(الفاخوري)[٤٦٢]، الكجي[٤٦٣]، الكوّاز (الكوزي)[٤٦٤]، الكلاسّ[٤٦٥].

هـ – الحرف والصناعات الزجاجيـة:

الخرزي[٤٦٦]، الزُجاجي (الزّجاج)(القزازي) [٤٦٧]، القِرَّاب (القربي)[٤٦٨]، القواريري[٤٦٩].

و – صناعة الأسلحـة:

التّراس[٤٧٠]، الجعّاب[٤٧١]، الرّماح[٤٧٢]، الزّراد[٤٧٣]، الطباع[٤٧٤]، العرَّاد[٤٧٥]القنوي[٤٧٦]،

٤٤٨.نسبة إلى المحامل التي يُحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة، م٥،ص٢٠٨.
٤٤٩.جمع مروحة، وهي نسبة إلى المراوح م٥،ص٢٥٠.
٤٥٠.وهو اسم لمن يعمل المشط م٥،ص٣٠١.
٤٥١.نسبة إلى المغازل وعملها م٥،ص٣٥١.
٤٥٢.نسبة إلى نوع من الحلفاء المفتول بعضها إلى بعض تضم وتخاط وتُفرش على أرضية المساجد م٥،ص٣٥٦.
٤٥٣.هذه الحرفة نسبةً إلى نجارة الأخشاب وعملها م٥،ص٤٥٨.
٤٥٤.هذه النسبة لمن ينحت الخشب م٥،ص٤٦٥.
٤٥٥.نسبة على عمل الجرار(جمع جرة) وهو الحنتم الذي يشرب منه م٢،ص٣٧–٣٨.
٤٥٦.نسبة إلى من يبيع الحجارة، م٢،ص١٧٥.
٤٥٧.نسبة إلى من يعمل الأواني الخزفية وبيعها، م٢،ص٣٥٩، ٣٦١.
٤٥٨.هذه النسبة إلى الرخام، وهو حجر أبيض يعمل منه بلاط وأوان(جمع آنية)، م٣،ص٥٢.
٤٥٩.نسبة إلى الطوابيق، وهي الآجر الكبير الذي يفرش في صحن الدار وعملها، م٤،ص٧٨.
٤٦٠.السمعاني، م٤،ص٩٣، وطان الرجل البيت والسطح يطينه بالطين.الفيومي، المصباح المنير، ص١٤٥.
٤٦١.هذه النسبة إلى الغضارة، وهو إناء يؤكل فيه الطعام، وينسب جماعة إلى عملها م٤،ص٢٩٦.
٤٦٢.نسبة إلى الأواني الخزفية والكيزان من الخزف م٤،ص٣٢٩.
٤٦٣.نسبة إلى من يعمل الكج وهو الجص، م٥،ص٣٦.
٤٦٤.نسبة إلى من يعمل الكيزان (جمع كوز) من الخزف م٥،ص١٠٦.
٤٦٥.نسبة إلى الكلس وهو الجص، والكلاس الجصاص، م٥،ص١١٧.
٤٦٦.هذه النسبة إلى الخرز وبيعها، م٢،ص٣٤٤.
٤٦٧.هذه النسبة إلى عمل الزجاج وبيعه م٣،ص١٤١، م٤،ص٤٩٢.
٤٦٨.هذه النسبة إلى عمل القرابه،وهي آنية زجاجية م٤،ص٤٦٣، ٤٦٧.
٤٦٩.هذه النسبة إلى القوارير، وعمل القارورة وبيعها م٤،ص٥٥٦.
٤٧٠.هذه النسبة إلى عمل الترسة وهي الجحفة والدرق وبيعها، م١،ص٤٥٥.
٤٧١.هذه النسبة إلى الجعبة وعملها، وهي شي عُمل ليوضع فيها السهام، م٢،ص٦٥.
٤٧٢.نسبة إلى صنعة الرماح، م٣،ص٨٧.
٤٧٣.نسبة إلى صنعة الدروع والسلاح، م٣،ص١٤٣.
٤٧٤.اسم لمن يعمل السيوف، م٤،ص٤١.
٤٧٥.وهي لمن يعمل العرادة، وهي يرمي منه الحجر من الحصون والثغور وإليها، متخذة من الخشب، م٤،ص١٧٤.
٤٧٦.هذه النسبة إلى قناة وهو الرمح، م٤،ص٥٥٥.

القواسي[٤٧٧]، المنجنيقي[٤٧٨]، النبّال(النبلي)[٤٧٩]، الوتّار[٤٨٠]

ز – الصناعات الجلدية:

الآدمي[٤٨١]، الإسكاف[٤٨٢]، البرذعي[٤٨٣]، الثعالبي[٤٨٤]، الجُلودي[٤٨٥]، الخراز[٤٨٦]، الخفاف (الخفافي)[٤٨٧]، الداغوني[٤٨٨]، الدباغ[٤٨٩]، الزقاق[٤٩٠]، السختيّاني[٤٩١]، السرّاج[٤٩٢]، السَّوطي[٤٩٣]، السيورّي[٤٩٤]، الصَّراوي[٤٩٥]، الصرام[٤٩٦]، العِراقي[٤٩٧]،القتاب[٤٩٨]، اللبّاد[٤٩٩]، الأكاف[٥٠٠]، النعالي[٥٠١].

ح- حرف الحياكة النسيجية والحريرية والكتانية:

الأبرسيمي[٥٠٢]، الأزري[٥٠٣]، الأكفاني[٥٠٤]، الأنماطي[٥٠٥]،

٤٧٧.هذه النسبة إلى عمل القسي (جمع قوس) وبيعها م٤،ص٥٥٧.

٤٧٨.هذه النسبة إلى المنجنيق وعملها، وهو شيء يعمل لرمي الحجارة إلى القلاع والحصون، م٥،ص٣٩١.

٤٧٩.هذه النسبة إلى بريالنبل وهو السهم وبيعها، م٥،ص٤٥٣، ٤٥٤.

٤٨٠.هذه النسبة إلى عمل الوتر وفتله، م٥،ص٥٧٣.

٤٨١.هذه النسبة إلى من يبيع الآدم وهو الجلد، م١،ص١٠٠ – ١٠١.

٤٨٢.هذه النسبة إلى من يعمل اللوالك والشمشكات، وهي ضرب من الخفاف التي تلبس في الأرجل، م١،ص١٤٩.

٤٨٣.نسبة إلىبرذعة الدواب وعملها، م١،ص٣١٦.

٤٨٤.نسبة إلىخياطة جلود الثعالب، وعمل الفراء منها، ويقال له الفراء أيضاً م١،ص٥٠٥.

٤٨٥.هذه النسبة إلى الجلود (جمع جلد) وهو لمن يبيعها أو يعملها، م٢،ص٧٦.

٤٨٦.نسبة إلى خرز الأشياء من الجلود كالقرب والسطائح والسيور وغيرها، م٢،ص٣٣٥-٣٣٦.

٤٨٧.نسبة إلى عمل الخفاف التي تلبس بالقدم، م٢،ص٣٨٦-٣٨٨.

٤٨٨.نسبة إلى من يبيع المكاعب والمداسات، م٢،ص٤٤٥.

٤٨٩.هذه النسبة إلى دباغة الجلد، م٢،ص٤٥١.

٤٩٠.هذه النسبة إلى الزق وعمله وإصلاحه، م٣،ص١٦٠.

٤٩١.هذه النسبة إلى عمل السختيان وبيعها، وهي الجلود الضأنية ليست بأدم م٣،ص٢٣٢.

٤٩٢.نسبةً إلى عمل السرج، وهو الذي يوضع على الفرس، م٣،ص٢٤١.

٤٩٣.نسبةً إلى السَّوط وعمله، م٣،ص٣٣٧.

٤٩٤.نسبة إلى عمل السيور (جمع سير)، وهو أن تقطع الجلود الدقاق، ويُخاط بها السرج، م٣،ص٣٦٦.

٤٩٥.نسبة إلى النعال الصرارة، وهي التي لها صرير (أي صوت) إذا مشى الإنسان، م٣،ص٥٣٣.

٤٩٦.نسبة إلى بيع الصرم، وهو الذي ينعل به الخفاف واللوائك، م٣،ص٥٣٤. والصرم فارسي معرب ومعناه الجلد. الجواليقي، المعرب، ص٤٣٤.

٤٩٧.نسبة إلى العراق أُخذ من عراق القربة، وهو الخرز المثنى الذي في أسفله، والجمع العُرق، م٤،ص١٧٥.

٤٩٨.نسبة الى بيع القتب وهو أكاف الجمل، م٤،ص٥٠٦. وهي البراذع. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٨٠.

٤٩٩.هذه النسبة إلى بيع اللبوّد، وهو جمع لبّد وعملها، م٥،ص١٢٤.

٥٠٠.نسبة إلى من يعمل الأكاف، وهي ثياب الدواب وبيعها م٥،ص١٤٠.

٥٠١.نسبة إلى عمل النعال وبيعها، م٥،ص٥٠٨.

٥٠٢.هذه اللفظة لمن يعمل الأبرسيم والثياب منه ويبيعها ويشتغل بها، م١،ص٧٢-٧٣.

٥٠٣.هذه النسبة إلى الأزر وهو جمع إزار، م١،ص١٢٣-١٢٤.

٥٠٤.هذه النسبة إلى بيع الأكفان، م١،ص٢٠٣.

٥٠٥.نسبة إلى بيع الأنماط، وهي الفرش التي تبسط، م١،ص٢٢٣-٢٢٤.

البرَّاد (البُردي)[٥٠٦]، البزاز[٥٠٧]، البَيَّاضي[٥٠٨]، التبّان[٥٠٩]، الجواربي (الجوربي)[٥١٠]، الجوالقي(الجواليقي)[٥١١]، الحائك[٥١٢]، الحبال[٥١٣]، الخزاز[٥١٤]، الخرقي[٥١٥]، الخلقاني[٥١٦]، الخُمُري[٥١٧]، الخيّاش (الخيشي)[٥١٨]، الخيّاط (الخياطي)[٥١٩]، الخّيام[٥٢٠]، الخيوطي[٥٢١]، الديباجي[٥٢٢]، الديوكش[٥٢٣]، الرفّاء[٥٢٤]، الرقام[٥٢٥]، السابري[٥٢٦]، الستري (الستوري)[٥٢٧]، الشالنجي[٥٢٨]، الشطوي[٥٢٩]، الصواف(الصوافي)[٥٣٠]، الطاطري[٥٣١]، الطرزي[٥٣٢]، الطيالسي[٥٣٣]، العبائي[٥٣٤]، العدني[٥٣٥]،

٥٠٦.نسبة إلى بيع البِرود(جمع بُرد)، وهي الثيابالتي تلبس، م١،ص٣٠٤، ٣١٦.

٥٠٧.نسبة إلى من يبيع البز وهي الثياب م١،ص٣٣٨.

٥٠٨.نسبة إلى بيع الثياب البياض، وهو نوع من الثياب القطنية، و يقال لها في مدينة الري النصافية، م١،ص٤٢٦.

٥٠٩.وهي في اللغة السروايل التي لا ساق لها، يلبسها الملاحون، م١،ص٤٤٥.

٥١٠.نسبة إلى الجوارب وعملها وبيعها، م٢،ص١٠٢، ١١٣.

٥١١.نسبة إلى الجُوالق وعملها وبيعها، م٢،ص١٠٤-١٠٦. والجوالق فارسية اصلها من الجوال والشوال من الخيش. الميداني، السامي في الأسامي، ص١٦٢. الجواليقي، المعرب، ص٢٥١-٢٥٢.

٥١٢.هذه اللفظة معروفة من الحياكة، م٢،ص١٦٠.

٥١٣.هذه النسبة إلى الحبل وفتله وبيعه، م٢،ص١٦٤.

٥١٤.هذه اللفظة إلى من يبيع الخز .م٢،ص٣٥٦-٣٥٨. وهو الثوب الذي ينسج من الابريسم. الجواليقي، المعرب، ص٣٨٦.

٥١٥.نسبة إلى بيع الثياب والخرق، م٢،ص٣٤٩.

٥١٦.هذه النسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها م٢،ص٣٩٠.

٥١٧.نسبة إلى الخُمُر (جمع خِمار) وهي شيء تجعله النساء على رؤوسهن، يقال له المقنعة، م٢،ص٣٩٨.

٥١٨.هذه اللفظة إلى من يبيع الخيش، وهو نوع من الثياب الغليظة من الكتان الخشن، م٢،ص٤٢٤-٤٣١.

٥١٩.يقال لمن يخيط الثياب الخيَّاط، م٢،ص٤٢٥.

٥٢٠.هذه النسبة إلى الخيمة وخياطتها، م٢،ص٤٢٧.

٥٢١.هذه النسبة إلى الخيوط، م٢،ص٤٣٣.

٥٢٢.نسبة إلى صنعة الديباج وشرائه وبيعه، م٢،ص٥٢٢-٥٢٣. وهو من الفارسية (ديوباف) أي نساجة الجن. الجواليقي، المعرب، ص٢٩١.

٥٢٣.وهم الذين يشتغلون بالأبرسيم ويعملونه، ويشترون القز ويقتلون الدود فيه بالشمس، م٢،ص٥٣٢-٥٣٣.

٥٢٤.نسبةً إلى من يرفو الثياب، م٣،ص٧٨-٧٩.

٥٢٥.نسبة إلى الرقم التي على الثياب التوزية التي تجلب من بلاد فارس، م٣،ص٨٣.

٥٢٦.نسبة إلى نوع من الثياب يقال لها السابرية، م٣،ص١٩٤.

٥٢٧.نسبة إلى الستر جمعه سُتورُ، وهذه النسبة لمن يعمل أستار الكعبة ويحملها إليها م٣،ص٢٢١.

٥٢٨.نسبة إلى بيع الأشياء من الشعر، كالمخلاة والمقود والجُلّ، م١،ص٣٨٣.

٥٢٩.نسبة إلى جنس من الثياب التي يقال لها الشطوية وبيعها وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر، م٣،ص٤٢٨.

٥٣٠.هذه النسبة إلى حرفة لبيع الصوف والأشياء المتخذة من الصوف، م٣،ص٥٦١، ٥٦٢.

٥٣١.يقال بدمشق ومصر لمن يبيع الكرابيس والثياب البيض طاطري وهذه النسبة إليها، م٤،ص٢٨.

٥٣٢.هذه النسبة إلى من يعمل الثياب المطرزة أو يستعملها، م٤،ص٥٦.

٥٣٣.هذه النسبة إلى الطيالسة التي تكون فوق العمامة، م٤،ص٩١.

٥٣٤.نسبة إلى بيع العباءة وهو الكساء، م٤،ص١٢٦.

٥٣٥.هذه النسبة إلى عمل الأبراد بنيسابور، وهو نوع من الثياب، وبنيسابور سكة يقال لها عدن كوبان بها من يقصر الأبراد ويغسلها ويدقها والنسبة إليها عدني، م٤،ص١٦٥.

الفراء[٥٣٦]، الفوطي[٥٣٧]، القصاري[٥٣٨]، القزاز[٥٣٩]. القطّان[٥٤٠]، القماصي[٥٤١]، القلاسي (القلوسي)[٥٤٢]، القلانسي[٥٤٣]، الكتاني[٥٤٤]، الكرزي[٥٤٥]، الكرابيسي[٥٤٦]، المُجنّدر[٥٤٧]، المراري[٥٤٨]، المركب[٥٤٩]، المسُدي[٥٥٠]، المطرز[٥٥١]، المقانعي[٥٥٢]، المُلحميَّ[٥٥٣]، المناديلي[٥٥٤]، الملائي[٥٥٥]، النجاد (النجادي)[٥٥٦]، النقاض[٥٥٧]، النَّساج[٥٥٨]، الوشاء[٥٥٩]، الوقاياتي[٥٦٠].

ط – الحرف المرتبطة بالصناعات الكيماوية والعطور والنباتات العطرية والعقاقير الطبية والأصباغ :

الأشناني[٥٦١]، البربهاري[٥٦٢]، الترياقي[٥٦٣]، الجصاص[٥٦٤]،

٥٣٦.هذه النسبة إلى خياطة الفرو وبيعه، م٢،ص٣٥١.

٥٣٧.نسبة إلى الفوط وهو نوع من الثياب، م٤،ص٤٠٨.

٥٣٨.هذه نسبة إلى القصار، وهو الذي يقصر الثياب، م٤،ص٥٠٨-٥٠٩.

٥٣٩.هذه النسبة إلى عمل القز وبيعه، م٤،ص٤٩١.

٥٤٠.نسبة إلى بيع القطن، م٤،ص٥١٩.

٥٤١.نسبة إلى بيع القميص أو القمصان (جمع قميص)، م٤،ص٥٣٩.

٥٤٢.وهو القلس، وهو الحبل الذي تربط به السفينة، م٢،ص٥٣٧، ٥٦٩.

٥٤٣.نسبة إلى القِلانس (جمع قلنسوة) وعملها وبيعها، م٤،ص٥٧١.

٥٤٤.نسبة إلى الكتان وهو نوع من الثياب وعملها، م٥،ص٣١.

٥٤٥.نسبة إلى الكُرز وهو الجُوالق، م٥،ص٥٥.

٥٤٦.نسبة إلى بيع الثياب، م٥،ص٤٢.

٥٤٧.نسبة إلى من يجُندر الثياب، وهو أن يضع عليها شيئاً ثقيلاً يُحصل لها الصقال، م٥،ص٢٠٤.

٥٤٨.نسبة إلى المرار، وهو نوع من الحبال المتخذة من القنب وهو جلد الكتان، م٥،ص٢٤٨.

٥٤٩.هذه النسبة إلى من يعمل السروج والمركب التي فيها، م٥،ص٢٦٠.

٥٥٠.هذه النسبة تقال لمن يعمل السدا للثياب السقلاطونية، م٥،ص٢٩٠. والسدى.وزان الحصى من الثوب خلاف اللُّحمة، وهو ما يُمد طولاً من النسج، الفيومي، المصباح المنير، ص١٠٣.

٥٥١.هذه النسبة إلى من يطرز الثياب، م٥،ص٣٢١.

٥٥٢.هذه النسبة إلى المقانع، وهو جمع مقنعة التي تختمر بها النساء، يعني الخمار، م٥،ص٣٦١.

٥٥٣.هذه النسبة إلى المُلحم، وهو نوع من الثياب تنسج في مرو من الأبرسيم قديماً، م٥،ص٣٧٧.

٥٥٤.هذه النسبة إلى من ينسج المناديل ويبيعها، م٥،ص٣٨٥.

٥٥٥.نسبة إلى الملاء والملاءة وهي المرط الذي تتستر به المرأة إذا خرجت، وإلى عمله وبيعه م٥،ص٤٢٣.

٥٥٦.هذه الحرفة معروفة وهذه النسبة إلى خياطة اللحف والحشايا ويقال له النجاد، م٥،ص٥٤٨.

٥٥٧.هذه النسبة إلى عمل الأبرسيم وفتله، م٥،ص٥١٨.

٥٥٨.هذه النسبة إلى جماعة ينسجون الثياب، م٥،ص٤٨٢.

٥٥٩.هذه النسبة إلى بيع الوشي، وهو نوع من الثياب المعمولة من الإبرسيم، م٥،ص٦٠٤.

٥٦٠.نسبة إلى الوقاية، وهي المقنعة، ويقال لمن يبيعها الوقاياتي، م٥،ص٦١١.

٥٦١.هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه، م١،ص١٧٠-١٧١، والأشنان معرب، ويقال له بالعربية الحُرض وتأشن غسل يده بالأشنان، الفيومي، المصباح المنير، ص٦.

٥٦٢.نسبة إلى البربهار، وهي الأدوية التي تجلب من الهند من الحشيش والعقاقير والفلوس وغيرها، ويقول البحرية وأهل البصرة لها البربهار، ومن يجلبها يقال له البربهاري، م١،ص٣٠٧-٣٠٨.

٥٦٣.نسبة إلى عمل الترياق، وهو شيء ينفع من السموم ويدفعها، م١،ص٤٦٢.

٥٦٤.نسبة إلى العمل بالجص وتبييض الجدران، م٢،ص٦٣.

الحبّار (الحبري)[٥٦٥]، الحّجام[٥٦٦]، الحنائي[٥٦٧]، الحَنُوطي[٥٦٨]، الريحاني[٥٦٩]، الزفتي(القيار)[٥٧٠]، الزنبقي[٥٧١]، الزنجفري[٥٧٢]، الزيبقي[٥٧٣]، السبخي[٥٧٤]، السدَّري[٥٧٥]، الشمعي[٥٧٦]،الصابوني[٥٧٧]، الصبَّاغ (الصبغي)[٥٧٨]، الصيدلاني[٥٧٩]، العصُّفريُ[٥٨٠]، العطار[٥٨١]، العفصي[٥٨٢]، العنقزي[٥٨٣]، العودي[٥٨٤]، الغراء[٥٨٥]، القراض[٥٨٦]، القطراني[٥٨٧]، الكافوري[٥٨٨]، الكحال[٥٨٩]، الكُندَّري[٥٩٠]، الماوردي[٥٩١]، المسكي[٥٩٢]،النشائي[٥٩٣]، النفاط[٥٩٤].

٥٦٥.نسبة النسبة إلى الحبر الذي يكتب به وعمله وبيعه، وهو السواد الذي يكتب به، م٢،ص١٦٢-١٦٦.
٥٦٦.هو الذي يحجم ويُحسّن صنعة الحجم، م٢،ص١٧٧.
٥٦٧.نسبة إلى بيع الحناء، وهو نبات يخضبون به الأطراف، م٢،ص٢٧٦.
٥٦٨.هذه النسبة إلى أشياء من الطيب يُذر على الميت ويستعمل فيه، م٢،ص٢٨١.
٥٦٩.هذه النسبة إلى الريحان وبيعها، م٣،ص١١٣.
٥٧٠.نسبة إلى الزفت (القار) وهو شيء أسود مثل القير، م٣،ص١٥٩.
٥٧١.نسبة إلى الزنبق، وظني أنه نسبة إلى بيع دهن البنفسج أو الأدهان الطبية، م٣،ص١٦٧.
٥٧٢.نسبة إلى الزنجفر وعمله، وهو شيء أحمر ينقش به الأشياء، م٣،ص١٦٩.
٥٧٣.نسبة إلى الزيبق وبيعها، م٣،ص١٨٦.
٥٧٤.نسبة إلى السبخة وهي التراب المالح الذي لا ينبت فيه النبات، وتستعمل هذه السبخة في دباغة الجلود، م٣،ص٢١٢.
٥٧٥.نسبة إلى السدّر، وهو ورق شجر النبق تغسل به الشعور في الحمامات ببغداد، وهذه النسبة إلى عمله وطحنه وبيعه، م١، ص٢٣٥.
٥٧٦.هذه النسبة إلى الشمع وعمله وبيعه، م٣،ص٤٥٦.
٥٧٧.هذه النسبة إلى عمل الصابون، م٣،ص٥٠٦.
٥٧٨.هذا الاسم من الصبغ والصباغ المشهور، هو اسم لمن يصبغ الثياب بالألوان، أو عمل الألوان النى ينقش بها أو يستعملها الخراط الذي عرف بهذه النسبة، م٣،ص٥٢٠-٥٢١.
٥٧٩.هذه النسبة إلى من يبيع الأدوية والعقاقير، م٣،ص٥٧٣.
٥٨٠.نسبة الى العُصفر وبيعه وشرائه، وهو شيء تصبغ به الثياب، م٤،ص٢٠٢-٢٠٤.
٥٨١.هذه النسبة إلى بيع العطر والطيب، م٤،ص٢٠٧-٢٠٨.
٥٨٢.هذه النسبة إلى العصف، وهو شيء يخلط بشيء آخر وتسود به الأشياء، م٤،ص٢١٢.
٥٨٣.هذه النسبة إلى العنقز، وهو المزرنجوش (الشاهفرم) لأنه كان يبيعه أو يزرعه، م٤،ص٢٥٣. وهو بالفارسية مردقوش وهو الزعفران. الجواليقي، المعرب، ص٥٧٤.
٥٨٤.هذه النسبة إلى العود، وهو خشبة تلقى على النار ليتضوع كريح المسك، م٤،ص٢٥٦.
٥٨٥.هذه النسبة إلى الغراء وعمله، م٤،ص٢٨٥.
٥٨٦.هذه النسبة إلى بيع القرض، وهو نبات يدبغ به الآدم، م٤،ص٤٦٥.
٥٨٧.نسبة إلى القطرآن وبيعه، م٤،ص٥٢١.
٥٨٨.نسبة إلى الكافور، وهو من الطيب وبيعه، م٥،ص١٩.
٥٨٩.نسبة إلى من يكحل العين ويداويها والكحلي نسبة الى الكحل وعمله وبيعه، م٥،ص٣٧.
٥٩٠.نسبة إلى بيع الكُندر، وهو الذي يمضغه الأنسان، وهو ضرب من العلك نافع لقطع البلغم جداً، م٥،ص١٠١.
٥٩١.نسبة إلى عمل الماورد وبيعه، م٥،ص١٨١.
٥٩٢.نسبة إلى المسك وبيعه والتجارة فيه، م٥،ص٢٩٣.
٥٩٣.وهو النشاستج أو النشا، شيء يستخرج من الحنطة تُقصر به الثياب وتطرا، م٥،ص٤٨٩. وهو فارسي معرب وأصله نشا سته. الجواليقي، المعرب، ص٦١٩-٦٢٠.
٥٩٤.نسبة إلى النفط، وهو نوع من الدهن الذي إذا وقع فيه النار يُشق إطفاؤها، م٥،ص٥١٤.

ي – الحرف المرتبطة بالصناعات الغذائية، وتجارة الحبوب والبقول:

الأبزاري[٥٩٥]، الأرزي (الرزي)[٥٩٦]، الباقلاني[٥٩٧]، البُري[٥٩٨]، البزار[٥٩٩]، البزوري[٦٠٠]، البزري[٦٠١]، البطيخي[٦٠٢]، البقال[٦٠٣]، البلوطي[٦٠٤]، البُني[٦٠٥]، التبان[٦٠٦]، التُّرابي[٦٠٧]، التمار[٦٠٨]، الحرقي[٦٠٩]، الحزار[٦١٠]، الحلوائي(الحلاوي)[٦١١]، الحمصي[٦١٢]، الحناط[٦١٣]، الخبازي(الخبزي)[٦١٤]، الخباط[٦١٥]، الخبزأرزي[٦١٦]، الخردلي[٦١٧]، الخلال(الخلالي)[٦١٨]، الدباس[٦١٩]، الدقاق (الدقيقي)[٦٢٠]، الدوشابي[٦٢١]، الدوغي[٦٢٢]، الدّهان[٦٢٣]، الرزاز (الرزي)[٦٢٤]،

٥٩٥.نسبة إلى بيع الأبزار، وهي أشياء تتعلق بالقِدر، م١،ص٧٤–٧٥. وهو فارسي معرب وهو التابل (التوابل). الجواليقي، المعرب، ص١١٤.

٥٩٦.نسبة إلى بيع الرز أو الأرز وطبخه، م١،ص١١١.

٥٩٧.نسبة إلى الباقلاء وبيعه، م١،ص٢٦٥–٢٦٧.

٥٩٨.نسبة إلى البر، وهو الحنطة، وهذه النسبة إلى بيعه، م١،ص٣٣٥.

٥٩٩.نسبة إلى البزور(جمع بزر)، وهو أسم لمن يخرج الدهن من البزر ويبيعه، م١،ص٣٣٦–٣٣٧.

٦٠٠.وهو حب يعصر ويخرج منه الدهن للسراج، ويقال لمن يبيع هذا الدهن البزري، م١،ص٣٤٣.

٦٠١.نسبة إلى البزور (جمع البزر)، م١،ص٣٤٣.

٦٠٢.نسبة إلى البطيخ، م١،ص٣٦٧–٣٦٨.

٦٠٣.هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المتفرقة من الفواكه اليابسة وغيرها، م١،ص٣٧٩.

٦٠٤.نسبة إلى البلوط، وهو شجر يحمل شيئاً يأكله الزهاد، فنسب إلى بيعه أو اجتنائه وحمله، م١،ص٣٩٥.

٦٠٥.نسبة إلى البن وهو شيء من الكوامخ، م١،ص٤٠٥.

٦٠٦.نسبة إلى بيع التبن، م١،ص٤٤٥.

٦٠٧.جماعة بمرو ينسبون إلى هذه النسبة يقال لهم "خاك فروشان" ولهم سوق يُنسب إليهم يبيعون فيه البزور والحبوب، م١، ص٤٥٤.

٦٠٨.نسبة إلى بيع التمر، م١،ص٤٧٧.

٦٠٩.وهي لفظة تطلق على البقال ببغداد، ومن يبيعالأشياء التي تتعلق بالبذور والبقالين، م٢،ص٢٠٤.

٦١٠.هذه النسبة إلى من يحرز الطعام والتمر، م٢،ص٢١٣.

٦١١.هذه النسبة إلى عمل الحلواء (الحلاوة) وبيعها، م٢،ص٢٤٨–٢٤٩، م٢،ص٢٩٤–٢٩٥.

٦١٢.هذه النسبة إلى الحمص وهو من الحبوب، م٢،ص٢٦٤.

٦١٣.نسبة إلى بيع الحنطة، م٢،ص٢٧٣–٢٧٥.

٦١٤.نسبة إلى الخبز وبيعه، م٢،ص٣١٦، ٣٢٠.

٦١٥.نسبة إلى بيع الخبط، وهو ما يخبط من الشجر من الأوراق، م٢،ص٣١٦–٣١٧.

٦١٦.نسبة إلى خبز الأرز وبيعها، م٢،ص٣١٩.

٦١٧.نسبة إلى الخردل، وهو نوع من البذور، م٢،ص٣٤٤.

٦١٨.نسبة إلى عمل الخل وبيعه، م٢،ص٤٢٢–٤٢٣.

٦١٩.هذه الحرفة لمن يعمل الدبس ويبيعه، م٢،ص٤٥١.

٦٢٠.نسبة إلى الدقيق وطحنه وبيعه، م٢،ص٤٨٥–٤٨٦.

٦٢١.نسبة إلى دوشاب، وهو الدبّس بالعربية وعمله وبيعه، م٢،ص٥٠٧.

٦٢٢.نسبة إلى الدوغ، وهو اللبن الحامض الذي نزع من السمن، م٢،ص٥٠٧.

٦٢٣.نسبة إلى بيع الدهن، م٢،ص٥١٤–٥١٥.

٦٢٤.نسبة إلى الرز وهو الأرز، وهواسم لمن يبيع الرز، م٣،ص٥٧–٥٩، ٦١.

الرماني[٦٢٥]، الزبيبي[٦٢٦]، الزيات[٦٢٧]، السعتري[٦٢٨]، السُكري[٦٢٩]، السمذي[٦٣٠]، السمسمي[٦٣١]، السواق (السويقي)[٦٣٢]، الشحام[٦٣٣]، الشعيري[٦٣٤]، الطحان (الطحوني)[٦٣٥]، العَدَسي(العدَّسي)[٦٣٦]، العسال[٦٣٧]، العصار[٦٣٨]، العصايدي[٦٣٩]، العنابي[٦٤٠]، العنبي[٦٤١]، الفاكهي[٦٤٢]، الفامي[٦٤٣]، الفقاعي[٦٤٤]، القرطمي[٦٤٥]، القمَّاح[٦٤٦]، القَنّاد[٦٤٧]، القنبطي[٦٤٨]، القنيدي[٦٤٩]، اللبّان[٦٥٠]، اللواز[٦٥١]، الماشي[٦٥٢]،المخبزي[٦٥٣]، المخلطي[٦٥٤]، المطبخي[٦٥٥]، الملحي[٦٥٦]،

٦٢٥.نسبة إلى الرمان وبيعه، م٣،ص٨٩.
٦٢٦.نسبة إلى بيع الزبيب، م٣،ص١٣٤-١٣٥.
٦٢٧.نسبة على بيع الزيت، وهو نوع من الأدهان، يكون أكثره بالشام، وكذلك إلى جلبه ونقله من بلد إلى آخر،م٣،ص١٨٣-١٨٤.
٦٢٨.نسبة إلى بيع السعتر، وهو شيء من البقول يجف ويدق ويذر على الأطعمة ويؤكل، م٣،ص٢٥٤.
٦٢٩.نسبة إلى عمل السكر وبيعه وشرائه، م٣،ص٣٦٦.
٦٣٠.نسبة إلى السمذ، وهو نوع من الخبز الأبيض الذي تعمله الأكاسرة والملوك، م٣،ص٢٩٥.
٦٣١.نسبة إلى السمسم وبيعه وعصره، م٣،ص٢٩٨.
٦٣٢.نسبة إلى بيع السويق وهو دقيق الشعير، م٣،ص ٣٢٩، ٣٣٩.
٦٣٣.نسبة إلى بيع الشحم، م٣،ص٤٠٦.
٦٣٤.نسبة إلى بيع الشعير، م٣،ص٤٣٧.
٦٣٥.نسبة إلى الطاحون أو الطاحونة، والطحان هو صاحب الرحى الذي يطحن الحبوب، م٤،ص٢٥، ٥١-٥٢.
٦٣٦.نسبة إلى العدس وهو نوع من الحبوب، م٢،ص١٦٤-١٦٥.
٦٣٧.نسبة إلى مَنْ يبيع العسل ويشتارُه، م٤،ص١٨٩.
٦٣٨.نسبة إلى عصر الدهن من البزر والسمسم، م٤،ص١٩٩.
٦٣٩.نسبة إلى عمل العصيدة، م٤،ص٢٠٠.
٦٤٠.نسبة إلىالعناب، وهو شيء أحمر من الفواكه، م٢،ص٢٤٥.
٦٤١.نسبة إلى العنب وبيعه، م٤،ص٢٥٠.
٦٤٢.نسبة إلى الفاكهة وبيعها، م٤،ص٣٤٢.
٦٤٣.نسبة إلى الحرفة، وهو لمن يبيع الفواكه اليابسة، ويقال له البقال، م٤،ص٣٤٣.
٦٤٤.نسبة إلى بيع الفقاع وعمله، م٤،ص٣٩٥.
٦٤٥.نسبة إلى حب القرطم وبيعه، وهو كالكتان، م٤،ص٤٧٣.
٦٤٦.نسبة إلى بيع القمح وشرائه، وهو الحنطة، ويقال للحنطة بديار مصر القمح، م٤،ص٥٣٩.
٦٤٧.نسبة إلى بيع القند وهو السكر، م٤،ص٥٤٥.
٦٤٨.نسبة إلى القرنبيط وبيعه، م٤،ص٥٤٧.
٦٤٩.القنيدي نسبة إلى قند، وهو شيء من الحلاوة معلولة من السكر، م٤،ص٥٤٨.
٦٥٠.نسبة إلى بيع اللبن، م٥،ص١٢٥.
٦٥١.نسبة إلى بيع اللوز، م٥،ص١٤٣.
٦٥٢.نسبة إلى الماش، وهو شيء من الحبوب، م٥،ص١٧٣.
٦٥٣.نسبة إلى المخبز، وهو موضع يُخبز فيه الرغفان، م٥،ص٢٢٢.
٦٥٤.نسبة إلى بيع المخلط وهو الفاكهة اليابسة من كل جنس، إذا خلط بعضها ببعض، ويقال لمن يبيعها المخلطي،م٥،ص٢٢٨.
٦٥٥.نسبة إلى موضع الطبيخ، أو الشيء المطبوخ، م٥،ص٣٢٠.
٦٥٦.نسبة إلى الملح وبيعه، م٥،ص٣٧٨.

المُنقي[٦٥٧]، الناطفي[٦٥٨]، النخالي[٦٥٩]، النشاستجي[٦٦٠].

ك - الحرف والصناعات المرتبطة بالحيوانات والطيور، والأعلاف:

الأكارعي[٦٦١]، البَرقي[٦٦٢]، البطي[٦٦٣]، التبوذكي[٦٦٤]، الجبني[٦٦٥]، الجزار (الجزوري)[٦٦٦]، الجّلاب (الجلاّبي)[٦٦٧]، الحمّار[٦٦٨]، الحمامي[٦٦٩]، الحيواني[٦٧٠]، الخناق[٦٧١]، الدجاجي[٦٧٢]، السارّبان[٦٧٣]، السمّاك[٦٧٤]، الصيَّاد[٦٧٥]، العلاف[٦٧٦]، القتَّاب[٦٧٧]، القتات[٦٧٨]، القصاب[٦٧٩]، الكباشي[٦٨٠]، الكراعي[٦٨١].اللحام[٦٨٢]، المالحاني[٦٨٣]، المعازّ[٦٨٤]، المكاري[٦٨٥]، النوا[٦٨٦].

٦٥٧.نسبة إلى من ينقي الحنطة، م٥،ص٣٩٨.

٦٥٨.نسبة إلى بيع الناطف وعمله، م٥،ص٤٤٦.

٦٥٩.نسبة إلى النخالة، وهو ما يستخرج من الدقيق، م٥،ص٤٧١.

٦٦٠.نسبة الى النشاستج، وهو شيء يؤخذ من الحنطة، ويقال له النشأ، والنسبة إليه نشائي ونشاستجي، م٥،ص٤٨٩.

٦٦١.نسبة إلى الأكارع وبيعها، م١،ص٢٠٢.

٦٦٢.نسبة إلى يرق، ويعني بالفارسية (بره) ولد الشاة، أو الحمل وبيعه، م١،ص٣٢٥.

٦٦٣.نسبة إلى البط وبيعه، م١،ص٣٦٨.

٦٦٤.نسبة إلى بيع السماد، ويقال ببغداد التبوذكي، هو الذي يبيع ما في بطن الدجاج والطيور من الكبد والقلب والقانصة، م١،ص٤٤٧.

٦٦٥.نسبة إلى الجبن وهو شيء يعمل من اللبن، م٢،ص٢١-٢٢.

٦٦٦.نسبة إلى الجزارة ونحر الإبل والجزور، وهو البعير الذي يُجزر، م٢،ص٥٥، ٥٧.

٦٦٧.اسم لمن يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع، م٢،ص١٣٧.

٦٦٨.نسبة إلى الدلالة في بيع الحمير أو كثرة بيعها، م٢،ص٢٥٣.

٦٦٩.إلى الحمام وهي الطيور واقتنائها، وببغداد جماعة يقال لهم أصحاب الحمام الذي يطيرونها ويرسلونها في البلاد،م٢،ص٢٥٥-٢٥٦.

٦٧٠.نسبة إلى بيع الحيوان، وهذا يختص ببيع الدجاج والطيور ببغداد، م٢،ص٣٠١.

٦٧١.هذه اللفظة تستعمل لمن يبيع السمك في جميع بلاد الأندلس، م٢،ص٤٠٣.

٦٧٢.هذه النسبة إلى بيع الدجاج، م٢،ص٤٦٠.

٦٧٣.اسم لمن يحفظ الجمال ويراعيها، م٣،ص١٩٧.

٦٧٤.نسبة إلى بيع السمك، م٣،ص٢٨٩.

٦٧٥.نسبة إلى من يصيد الطير والسمك والوحوش، م٣،ص٥٧٠.

٦٧٦.نسبة إلى من يبيع علف الدواب، أو يجمعه من الصحارى ويبيعه، م٤،ص٢٦١.

٦٧٧.نسبة إلى بيع القتب، وهو أكاف الجمل، م٤،ص٤٤٨.

٦٧٨.نسبة إلى بيع القت، وهو نوع من الكلاء تسمن به الدواب، م٤،ص٤٤٨.

٦٧٩.نسبة إلى بيع اللحم، وإلى الذي يذبح الشاة ويبيع لحمها، م٤،ص٥٠٦.

٦٨٠.نسبة إلى بيع الكبش، وهو نوع من الغنم وتربيته، م٥،ص٢٥.

٦٨١.نسبة إلى الأكارع والرؤوس، م٥،ص٤٣.

٦٨٢.نسبة إلى بيع اللحم، م٥،ص١٣٠.

٦٨٣.نسبة إلى يبيع السمك المالح أو المملح، م٥،ص١٧٦.

٦٨٤.نسبة إلى رعاية المعزى (الماعز)، م٥،ص٣٣٣.

٦٨٥.نسبة إلى كراء الدواب، م٥،ص٣٧٢.

٦٨٦.نسبة إلى بيع النواة، وجرت عادة أهل المدينة (المنورة) أن يبيعوا النواة ويعلفون بها الجمال، م٥،ص٥٢٩.

٣- حرف متنوعة مرتبطة بالتجارة والزراعة وغيرها من الحرف والوظائف:

البَّأار[٦٨٧]، الباغيان[٦٨٨]، البستنبان[٦٨٩]، البندار[٦٩٠]، البياع(البيّع)[٦٩١]، التاجر[٦٩٢]، التنائي[٦٩٣]، الجابر(المجبر)[٦٩٤]، الجبَّان[٦٩٥]، الجسار[٦٩٦]، الجلاب(الجلابي)[٦٩٧]، الحّفار[٦٩٨]، الحمّال[٦٩٩]، الخاني[٧٠٠]، الدوري[٧٠١]، الدلال[٧٠٢]، الرقيقي[٧٠٣]، السقا[٧٠٤]، السقطي[٧٠٥]، الطّفال[٧٠٦]، الطّيان[٧٠٧]، الطيني[٧٠٨]، الغسَّال[٧٠٩]، الفحّام[٧١٠]، القايفي[٧١١]، القسام[٧١٢]، الكرامي[٧١٣]، المجهز[٧١٤]، المقني[٧١٥]، المنادي[٧١٦] النخّاس[٧١٧]، النقاش[٧١٨].

٦٨٧.نسبة إلى حفر البئر وعملها، م١،ص٢٥١-٢٥٢.
٦٨٨.هذه لنسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان، م١،ص٢٦١.
٦٨٩.وهي من بوستان باغ، ويعني الذي بحفظ البستان والكرم، م١،ص٣٤٧.
٦٩٠.هذه النسبة إلى من يكون مكثر من شيء" يشتري منه ما هو أسفل منه أو أخف مالاً أو أقل مالاً منه، ثم يبيع ما يشتري منه من غيره، وهي لفظة أعجمية، م١،ص٤٠١-٤٠٢.
٦٩١.هذه اللفظة للبياعة، ولمن يتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة، م١،ص٤٢٦، ٤٣٢-٤٣٣.
٦٩٢.اشتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة اشتغلوا بالتجارة، م١،ص٤٤٠-٤٤١.
٦٩٣.هذه النسبة إلى التنائية وهي الدهقنة، ويقال لصاحب الضياع والعقار التنائي، م١،ص٤٤٣.
٦٩٤.هذه النسبة إلى من يجبر الكسر ويقال له المجبر، م٢،ص٥.
٦٩٥.نسبة إلى من يحفظ الغلة في الصحراء، وأخذت من الجبانة وهي الصحراء، م٢،ص١٦.
٦٩٦.نسبة إلى الجسر الذي على دجلة وحفظه وحله وشده، [ويقول السمعاني: وقد رأيت جماعة من الجسّارين على الجسر]، م٢،ص٥٩.
٦٩٧.اسم إلى من يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع ويبيعها، م٢،ص١٣٧.
٦٩٨.اسم إلى من يحفر القبور، م٢،ص٢٣٧.
٦٩٩.نسبة إلى حملّ الأشياء، م٢،ص٢٥٣-٢٥٥.
٧٠٠.نسبة إلى سكنى الخان وحفظه، م٢،ص٣١٤.
٧٠١.نسبة إلى من يبيع الدور، وكان دلالاً في بيعها، م٢،ص٥٠٤-٥٠٥.
٧٠٢.هو من يتوسط بين الناس في البيوع، وينادي على السلعة من كل جنس في الأسواق، م٢،ص٥١٩-٥٢٠.
٧٠٣.هذه النسبة إلى الرقيق يعني العبيد، م٣،ص٨٤.
٧٠٤.نسبة إلى من يسقي الناس الماء، م٣،ص٢٦٢.
٧٠٥.نسبة إلى بيع السقط، وهي الأشياء الخسيسة، كالخرز والملاعق وخواتيم الشّبة والحديد وغيرها،م٣،ص٢٦٢.
٧٠٦.نسبة إلى بيع الطفل، وهو الطين الذي يؤكل، وفي أصل اللغة الطفل:السواد، والطين الذي يؤكل يكون عليه السواد، لأنه يشوى عند الأكل فيسّود، ويقولون في ديار مصر للذي يبيعه الطّفال، م٤،ص٦٨.
٧٠٧.هذه الحرفة معلومة، ٤-٩٣.
٧٠٨.نسبة إلى الطين، وظني أنه إلى بيع الطين المالح، م٤،ص٩٨.
٧٠٩.نسبة إلى من يغسل الموتى، م٤،ص٢٩٥.
٧١٠.نسبة إلى بيع الفحم، وهو الذي يستعمله الحداد والصفار، ويوقدونه في الشتاء، م٤،ص٣٤٨.
٧١١.نسبة إلى القيافة، والقياف، وهو الذي يلحق نسبالأولاد بالأباء ويقال للواحد منهم القايف والنسبة إليه قايفي،م٤،ص٤٣٦.
٧١٢.نسبة إلى قسمة الأشياء، وأهل البصرة يقولون للقسّام الرُشك، م٤،ص٤٩٦.
٧١٣.نسبة إلى من يحفظ الكرم يقال له الكرّام، م٥،ص٤٣.
٧١٤.نسبة إلى من يحمل أموال التجار من بلد إلى بلد، ويسلمّه إلى شريكه ويرد مثله إليه، م٥،ص٢٠٥.
٧١٥.هذه اللفظة الى من يحفر القني، م٥،ص٣٦٩.
٧١٦.هذه النسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تُباع، والأشياء المفقودة التي يطلبها أربابها، م٥،ص٣٨٥.
٧١٧.نسبة إلى من يكون دلالاً في بيع الجواري والغلمان والدواب، م٥،ص٤٧٠.
٧١٨.نسبة هذه الحرفة الى من ينقش السقوف والحيطان، م٥،ص٥١٧.

"The scientists' livelihood and their professions in Al- sm'ani's Kitab Al Ansaab" (1166AD/562H)

Elian – Al-Jaloudi*

ABSTRACT

Al sam'ani Kitab Al Ansaab (1166AD/562H) is considered as an important source for tracing the means of living for scientists, their standards of living, and the professions in which they worked as well as the crafts which they practiced. The researcher was able to enclose more than four hundred crafts to which the scientists were known by, this numbre of crafts was one of the most conclusive till the end list of the 12th century AD/ 6th H. The importance of gathering, classifying knowing the meaning and denotations of these crafts, for there was a change of the titles of these crafts and their names in successive periods, which are totally unknown hereto to the reader. This study does not only reveal the importance of the historical material included in Al-sam'ani's Kitab Al Ansaab "; moreover , this historical material can be considered as a witness on the value of Kitab Al Ansaab especially the books genalogy and Biographies and its importance in studying the economic and social aspects of the Islamic history.

KEYWORDS: Al sam'ani, Kitab Al-Ansab, Crafts, Scientists.

---

* Department of History. Faculty of Arts, Al-Albayt University.
Received on 27/3/2013 and accepted for publication on 16/1/2014.